

السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين

حسني عماد حسني العوضي

باحث ماجستير في العلوم السياسية.. متخصص في الشؤون الروسية
والأسيوية بكلية السياسة والاقتصاد

الناشر

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية

برلين-المانيا

2017م

المؤلف: حسني عماد حسني العوضي

كتاب: السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين

رقم تسجيل الكتاب: B . VR 33635

الطبعة: الأولى

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

برلين _ ألمانيا

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو اي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة

المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي

برلين- ألمانيا.

2017

All rights reserved No part of this book may be reproduced. Stored in a retrieval System or transmitted in any form or by any means without prior

Permission in writing of the publisher

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

:Germany

Berlin 10315 Gensinger Str: 112

Tel: 0049-Code Germany

54884375 -030

91499898 -030

86450098 -030

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail: info@democraticac.de

P.hD candidate: Ammar Sharaan

Chairman ” Democratic German Center

إهداء:

إلي أبي وأمي ، الأصل الذي ينسب إليه كل ما أنا عليه ، ،
إلي أخواتي ، ، وأصدقائي ، ، وأحبابي ، ،
إلي مسقط رأسي ، ومسقط قلبي ، إلي القاهرة ، ،
إلي أساتذتي وكل من علمني حرفاً ، ،
إلي الباحثين عن الحقيقة والمشتاقين لقدوة ومثل أعلي والرافضين لأي إنحاء ، ،
أهدي إليكم هذا الكتاب...

مقدمة

تعتبر السياسة الخارجية المرآة التي تعكس آراء الدولة وتوجهاتها نحو المواقف المختلفة في الساحة الدولية فتعبر عن مصالح دائمة لهذه الدولة، حيث لا يوجد صداقة ولا عداوة بل مصالح دائمة، وبما أن روسيا لديها العديد من المصالح التي تسعى إلي تحقيقها بإستخدام جميع الوسائل سواء الدبلوماسية أو الإقتصادية أو العسكرية.

في 8 ديسمبر 1991م أُعلن في مدينة برست في جمهورية روسيا البيضاء أن الإتحاد السوفييتي كأحد أطراف القانون الدولي، وكواقع جيوبوليتيكي، لم يعد قائماً وإنتهت بذلك مرحلة الحرب الباردة وتغيرت خارطة السياسة الدولية، وأثرت بدورها على سياسات الدول الكبرى، حيث تفردت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم ، وأصبح لديها الأثر الأكبر في صياغة السياسة الدولية، وفق مصالحها الخاصة⁽¹⁾.

ونظراً لما كانت تعانيه روسيا الاتحادية من خلل كبير داخل نظامها السياسي، ومن مشاكل متفاقمة ورثتها عن الإتحاد السوفييتي، حاولت أن تتقرب من الغرب من أجل الخروج من الأزمات التي تحل بها، وعلى هذا الأساس صاغ الرئيس الروسي بوريس يلتسن سياسة تقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية تارة والتحالف معها تجاه بعض القضايا تارة أخرى، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية لها تأثير كبير في محددات وتوجهات السياسة الروسية بصفة عامة ، وفي ظل محاولات روسيا للتقارب مع الغرب ومع الولايات المتحدة الأمريكية لإثبات الولاء وكسب الثقة فقدت السياسة الروسية توازنها تجاه العديد من القضايا الدولية، إلا أن تدارك الساسة الروس للموقف وإعادة مراجعته وتقييمه بعد فشلهم في إقامة علاقات متوازنة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفقدانهم للدور الذي كان يتمتع به الإتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي، جعلهم يعيدون ترتيب أولوياتهم وصياغة إستراتيجيتهم وفق مصالحهم تجاه القضايا الدولية⁽¹⁾.

وبعد تولي فلاديمير بوتين الحكم إتبع سياسة جديدة تهدف إلي تقوية مؤسسات الدولة، وقام بإعادة توجيه السياسة الروسية من جديد بشكل يتوافق مع المصالح الخارجية الروسية وإنعكس

(1) السيد امين شلبي، "روسيا بعد عشرين عاماً من الانهيار السوفييتي"، جريدة الشروق، القاهرة، 2012/1/5م، ومتاحة على الرابط التالي: <http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=05012012&id=c88d1ac4-9ddf-4235-&bf7d-42866e6413>

(2) عز الدين عبدالله أبو سمهدانة، "الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2000م:2008) دراسة حالة القضية الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة غزة ، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، فلسطين ، 2012م، ص 11

هذا بوضوح حينما أعلن أن سنوات الضعف والمهانة قد إنتهت، وطالب الولايات المتحدة وأوروبا بمعاملة روسيا باحترام، وكقوة لها مكانتها ودورها العالمي.

وللسياسة الخارجية مجموعة من المحددات التي تشكلها وتصيغها في إتجاه معين يخدم مصلحة الدولة بشكل عام، وتتأثر السياسة الخارجية للدولة بعدد من المحددات التي تؤثر في صنعها، ما بين المحددات الداخلية التي تشمل الرأي العام والأحزاب والقيادة.. وغيرها والمحددات الخارجية التي تشمل العامل الإقليمي والدولي.

ويسعي هذا الكتاب إلي توضيح الدور الذي تلعبه المحددات الداخلية والخارجية في إعادة صياغة وتشكيل السياسة الخارجية الروسية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، مع دراسة العديد من الحالات لتوضيح هذه المحددات والعوامل المؤثرة في صنع القرار الروسي علي أرض الواقع.

الفصل الأول: أهداف ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية

تتعدد أهداف ووسائل تنفيذ سياسته الخارجية وفقاً لإمكانيات الدولة التي تتيح لها القدرة علي تحقيق أهدافها بأكبر قدر ممكن من النجاح وبأقل تكلفة، وبما أن روسيا دولة كبري لديها عدد كبير من الأهداف التي تسعى إلي تحقيقها باستخدام مجموعة من الوسائل.

المبحث الأول: أهداف السياسة الخارجية الروسية

من الواضح أن الرئيس بوتين قد كرس قدرًا ملحوظًا من إهتمامه لصياغة إتجاه جديد وقوي للسياسة الخارجية الروسية، يحاول استعادة المكانة التي كان يتبوأها الإتحاد السوفييتي السابق في مرحلة الحرب الباردة، مع إحداث بعض التغييرات الجوهرية بحيث تتفق مع الوضع الجديد، ليتمكن من تحقيق طموحاتها ولهذا فقد إعتمدت روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية علي عدة دوائر تعتمد علي مراحل نموها ومدى استقرارها السياسي والاقتصادي وفي كل هذه الدوائر كان الهدف الأسمى هو تحقيق الإستراتيجية الأمنية على المدى البعيد⁽¹⁾. ويمكن القول بأن أهم أهداف السياسة الروسية في المرحلة الراهنة تتمثل في:

1- تقوية القدرات الروسية، والحفاظ على الأمن القومي الروسي ووحدة الأراضي الروسية:

إن الخوف من النزاعات التي قد تنشأ مع جيرانها بسبب الحدود، وملكية الأرض، فرض على روسيا إيجاد الوسائل اللازمة لفرض الردع، وذلك من خلال تعزيز القدرات الروسية من خلال التركيز على دور السلاح النووي لمستقبل الأمن القومي الروسي وتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي من أجل حماية الأمن القومي، ومنع أي اقتراب من الحدود الروسية أو إقامة قواعد عسكرية في الدول التي كانت خاضعة للنفوذ السوفيتي فذلك يمثل تهديد مباشر للأمن القومي يستلزم التصدي له بكل الوسائل المتاحة ووفقاً لذلك الاعتبار، عمدت روسيا إلى المشاركة في إنشاء منظمة شنغهاي لإبعاد الوجود العسكري الأمريكي في بعض جمهوريات آسيا الوسطى، ومما ساعد على هذا الأمر اتفاق الرؤيتين (الروسية والصينية) فيما يتعلق بالوجود العسكري الأمريكي بالقرب من حدودهما في آسيا الوسطى⁽¹⁾.

(1) نبيه الأصفهاني، "مستقبل التعاون الروسي- الإيراني في ضوء التقارب الأخير"، مجلة السياسة الدولية، العدد 144، المجلد 36، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أبريل 2001)، ص 164.
(2) عز الدين عبدالله أبو سمهدانة، مرجع سابق، ص 95

2- تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي: لقد قامت روسيا علي بقايا الإقتصاد السوفيتي المنهار، الذي جلب لروسيا مكانة اقتصادية ودولية ضعيفة جداً، لذلك حاولت أن تستعيد توازنها الإقتصادي من جديد، عن طريق جذب الإستثمارات وروؤس الأموال، وتنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية، وإقامة علاقات إقتصادية مع الدول لذلك إندمجت روسيا في العديد من نشاطات السياسة الخارجية مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى، ومنتدى آسيا-باسيفيك للتعاون الاقتصادي، ورابطة الأمم لجنوب شرق آسيا، ومؤتمرات القمة الروسية مع الاتحاد الأوروبي... وغيرها(2).

3- رفض قواعد المباراة الصفرية والالتزام بصيغة توازن المصالح: من خلال الإصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي، وتراجع المواجهات العسكرية، وتعزيز التقسيم الدولي للعمل والتجارة الدولية في المنطقة، والمشاركة الواسعة في التجمعات الدولية، والإنتفاخ على دول المنطقة.

4- إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب: وذلك من خلال التأكيد علي إستقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية، ومراعاتها في الوقت نفسه لمصالح الدول الأخرى، مع الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد، حيث ذكر الرئيس بوتين: إن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي، فهناك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً على العالم باستخدام القوة، إن روسيا تسعى لتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يمكنه أن يعكس فعلاً التنوع الموجود في العالم الحديث بمصالحه الكبيرة(1).

5- إقرار السلام العالمي: من خلال تجنب النزاعات العسكرية والتأكيد على مبدأ التعاون والصداقة مع شعوب ودول العالم كافة، وهو مطلب أساسي لتحقيق النمو الاقتصادي لروسيا، والحصول على أكبر قدر من الصفقات الاقتصادية التي ترفع مستوى الإقتصاد الروسي(2).

6- مكافحة الإرهاب: إن الاعتبار الأساسي الذي جعل مكافحة الإرهاب أحد أهداف السياسة الخارجية الروسية ينبع من المصالح الأمنية الروسية، فشعور روسيا بتنامي موجة الفوضى على حدودها الجنوبية في القوقاز وآسيا الوسطى، التي من شأنها أن تقود إلى أعمال إرهابية، وقد دفع

(2) السيد أمين شلبي، "بوتين وسياسة روسيا الخارجية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 175، المجلد 44، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، يناير 2009)، ص258.

(1) عز الدين عبدالله أبو سمهدانة، مرجع سابق، ص97

(2) حمد عبد الطحلاوي، "استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية"، (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، القاهرة، 6 نوفمبر 2014م)، ومتاحة علي الرابط التالي:

<http://www.acrseg.org/16360>

دعماً للحرب على الإرهاب إلى امتناع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الغربية عن إنتقاد انتهاكاتها لحقوق الإنسان في تلك المناطق ومنطقة الشيشان، وأيضاً جورجيا التي تأوي مقاتلين من الشيشان، لذلك فروسيا تعتبر الحركات الأصولية "الإسلامية" من أخطر التحديات التي تواجه أمنها الإقليمي و لاسيما أن ثمة جماعات متطرفة على غرار تنظيم القاعدة نجحت في تثبيت أقدامها وتهديد المصالح الروسية في منطقة جمهوريات آسيا الوسطى.

7- تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومنولث الدول المستقلة: ترغب روسيا في عدم السماح لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي⁽¹⁾.

المبحث الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية

كل دولة لديها أهداف إقتصادية وسياسية وعسكرية.. الخ ، وتحاول تحقيقها معتمدة علي مجموعة من الأدوات والوسائل الأكثر فاعلية وقدرة، والسياسة الروسية لديها العديد من الأهداف تحاول أن تحققها بإستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات وهي :

1- اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية: سعت روسيا الاتحادية إلى تفعيل دور الأمم المتحدة في حل أي أزمة في العالم، وتؤكد دوماً على ضرورة أن يكون حل الأزمات من خلال الجهود الجماعية، فسعيها لتفعيل دور الأمم المتحدة ماهو إلا وسيلة لتجاوز تراجع دورها الدولي، ومحاولة للاستفادة من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن بهدف حماية مصالحها⁽²⁾، وقد أكدت روسيا أن تفعيل دور الأمم المتحدة في العالم يتطلب⁽³⁾ :

أ- التنفيذ الحازم للمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، ومنها حماية موقع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن .

ب- إصلاح عقلائي لمنظمة الأمم المتحدة يهدف إلى تطوير آليات الفعل السريع للأحداث الدولية ويضمن ذلك تعزيز إمكاناتها لتسوية الأزمات والنزعات

(1) عبد العزيز مهدي الراوي، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، مجلة دراسات دولية، العدد 35، ص 162.

(2) عز الدين عبدالله أبو سمهدانة ، مرجع سابق ، ص 99

(3) قام رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين وأثناء ترشحه لمنصب الرئاسة بنشر 7 تصريحات عن مكان روسيا في "العالم المتغير" ، وكانت السادسة تتعلق بالسياسة الدفاعية وتحسين الجيش و التي نشرت من قبل شبكة فولتير، وتحدثت عن السياسة الخارجية .

(4) فلاديمير بوتين، "روسيا والعالم المتغير"، شبكة فولتير الإعلامية، روسيا الاتحادية، 2012/2/29م، تاريخ الدخول 11/20/2016م ، ومتاحة علي الرابط التالي: <http://www.voltairenet.org/article173054.html>

ج- العمل على تفعيل كفاءة مجلس الأمن، الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية لإدامة السلم والأمن في العالم، وإعطائه تمثيلاً أوسع، وذلك بضم أعضائه دائمين جدد إلى تشكيلته.

د- إصلاح الأمم المتحدة ينبغي أن يركز على حق النقض غير القابل للخرق من قبل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي⁽¹⁾.

2- التوسط في حل الأزمات الدولية: من خلال التوسط ما بين الدول المختلفة، وحل الأزمات بالطرق السلمية، والحيلولة دون نشوب أي صراعات في مناطق العالم الساخنة .

3- بيع الأسلحة والقيام بتحديث المؤسسة العسكرية: حيث عمل الرئيس الروسي على رفع المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة الروسية من خلال تحسين وضعهم المادي، علاوة على الإهتمام بتطوير القدرات البرية والجوية والبحرية الروسية، وعمل على زيادة التسليح العسكري الروسي، والإهتمام بشركات ومصانع السلاح الروسية، وتصدير السلاح إلي الخارج ، وذلك لما له من أهمية كبيرة تساعد علي زيادة عوائد الدخل القومي الروسي، وبعد التدخل الروسي في سوريا قال الرئيس الروسي أن هذه سيقوم بإنعاش سوق السلاح الروسي، لذلك إزداد تصدير السلاح الروسي إلي مصر والهند والصين وإيران..إلخ ، كذلك نجحت روسيا في إستعادة مكانتها كثناني أكبر مصدر للسلاح في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والأُن روسيا تعد القوة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾.

4- المساومات السياسية : إن الكثير من التحركات والتوجهات الروسية تعد نوعاً من المناورات والمساومات السياسية الرامية إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموماً، للحصول منها على أكبر قدر من التجاوب مع المطالب السياسية والاقتصادية والتجارية الروسية، ومن خلال السعي إلي فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول المناهضة والرافضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية أكبر قدر من المساعدات الاقتصادية والمالية، فالتقارب بين روسيا الاتحادية والدول ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة

(1) لمي مضر الإمارة ، "الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها علي المنطقة العربية"، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009) ص237

الأمريكية ليس بهدف التقارب بذاته، بل هو سياسة الضغط والمساومات لانتزاع ثمن أكبر للمواقف والممارسات التي ترغب فيها روسيا الاتحادية⁽¹⁾.

المبحث الثالث: أولويات السياسة الخارجية الروسية

إن الاهتمام الروسي ينصب بالأساس على محيطها الجغرافي فيما يعرف برابطة الدول المستقلة، وسعي روسيا الدائم نحو تشكيل اتحاد أوراسي يضم كافة دول الرابطة تدمج فيه الاتحاد الجمركي ومعاهدة الأمن الجماعي في إطار منظمة دولية قادرة على مواجهة التحديات والتهديدات العالمية ويأتي بعدها دول أوروبا الشرقية كأولوية يليها الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو والولايات المتحدة التي جاءت في مكانة متأخرة في قائمة الأولويات، كما تحتل تحالفات موسكو الإقليمية والدولية في إطار منظمات مثل شنغهاي و بريكس و G8 و G20 مكانة بارزة في أولوياتها تسبق علاقاتها مع دول شرق آسيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية التي تأتي في آخر القائمة⁽²⁾.

(1) سعيد اللاوندي، "عودة الدب الروسي إلى المياة الدافئة"، جريدة الأهرام، القاهرة، 16/11/2013م، ومتاحة علي الرابط التالي: <http://www.ahram.org.eg/News/1005/4/24288>

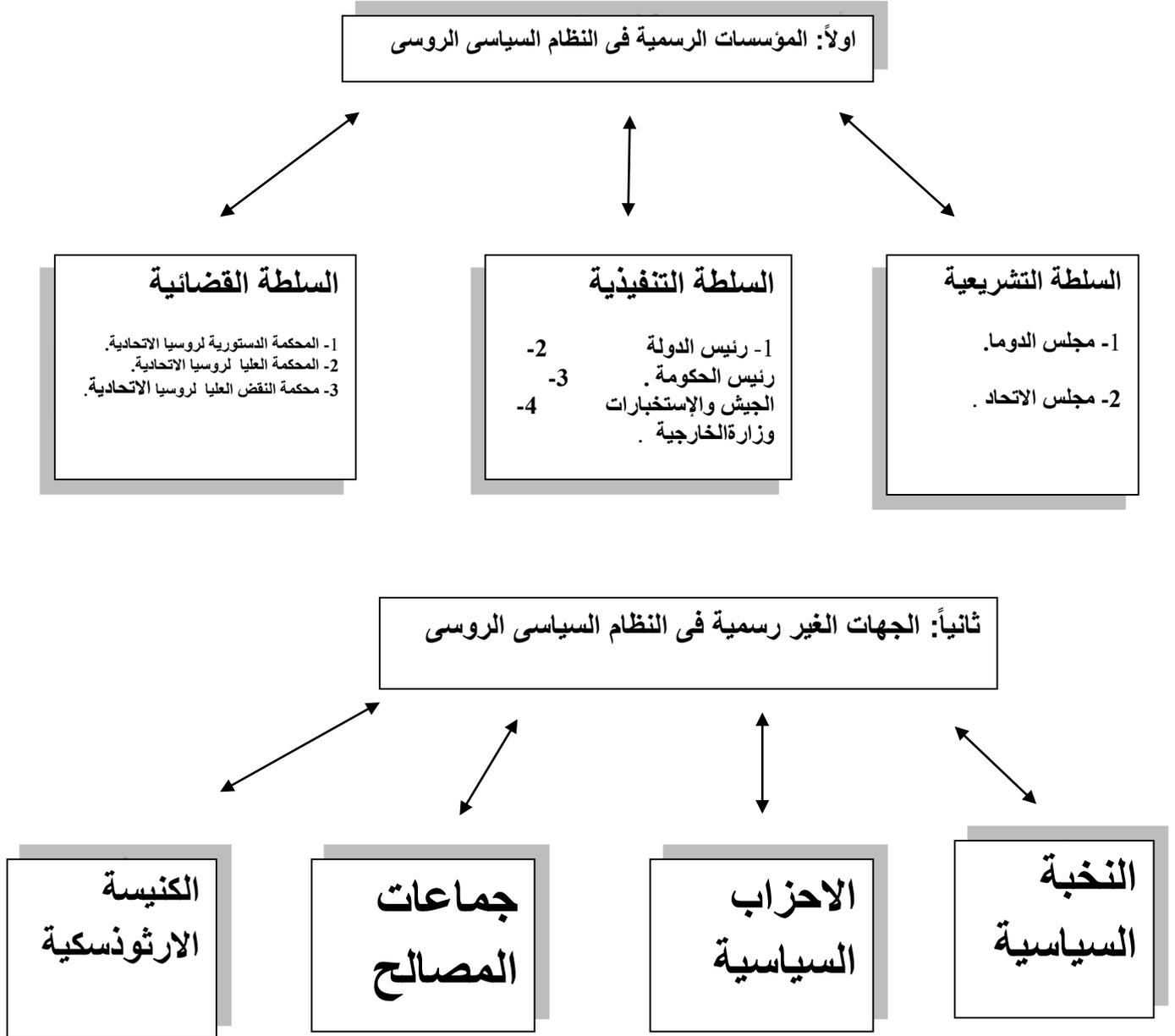
(2) أحمد سيد أحمد، "السياسات الروسية تجاه الشرق الأوسط"، مجلة الديمقراطية، العدد52، القاهرة، 11/4/2014م.

الفصل الثاني: محددات صناعة القرار في السياسة الروسية

النظام السياسي في روسيا يحدده الدستور الروسي ، والذي تم أعماده في التصويت الشعبي العام في 12 ديسمبر عام 1993م، فوضع الدستور علي أساس الفصل بين السلطات إلي قضائية و تنفيذية وتشريعية، ووصلت روسيا بنظامها السياسي إلى ما يسمى بنموذج "الديمقراطية الموجهة " بعد" الشمولية "، الذي يعتمد على الحكم الفردي أو شبه الفردي ، منذ إعلان الرئيس الروسي الأسبق "بوريس يلتسين" في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، بعدما قصف البرلمان بالدبابات في العام 1993م، وأقر دستوراً جديداً يمنحه صلاحيات قصوى في مواجهة السلطة التشريعية، وأيضاً عندما إنتشر التزوير في الإنتخابات الرئاسية عام 1996م، التي فاز بها يلتسين، بمساعدة المال السياسي الملتمح مع السلطة، وأخيراً عندما قام بتوريث الحكم لخليفته فلاديمير بوتين، نهاية العام 1999م، وكان هدفه هو بناء دولة تقوم على إقتصاد السوق، وتنتقل إلى نموذج الديمقراطية السياسية الليبرالية الموجودة في الغرب، والنظم الديمقراطية الموجهة تتضمن بعض الحريات والحقوق، التي تستخدم في الأساس للاستهلاك الخارجي أمام الرأي العام الدولي، وللإستهلاك الداخلي أمام قوى المعارضة، والتي يعمل نظام الديمقراطية الموجهة على إضعافها باستمرار، وهي تختلف عن النظام التسلطي الصريح بأنها مغلفة ببعض مظاهر الديمقراطية الدستورية الحديثة، حيث توجد انتخابات برلمانية ورئاسية ودستور وحرية مقيدة للتعبير عن الرأي، والاتجاه نحو الديمقراطية الموجهة في معظم بلدان الفضاء السوفياتي السابق عقب سقوطه، لم يكن فقط نتيجة سعي المواطنين إلى التخلص من حالة الفوضى، وإنما كان أيضا نتيجة لخوف الحكام من المحاسبة القضائية، فشرعية النظام في روسيا لا تزال تعتمد على كاريزما الرئيس فلاديمير بوتين الذي إسّطع إعادة روسيا من جديد إلي الساحة الدولية.

المبحث الأول: المحددات الداخلية للسياسة الروسية

تلعب المحددات الداخلية دوراً هاماً في التأثير في صياغة توجهات السياسة الروسية، ففي هذا المبحث من الكتاب سوف يتم إستعراض المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والمحددات الداخلية الأخرى التي تؤثر علي صناعة القرار في السياسة الروسية.



أولاً: المؤسسات الرسمية

1- السلطة التشريعية

تعتبر الجمعية الفيدرالية أو الاتحادية (برلمان الإتحاد الروسي) أعلى سلطة تمثيلية وتشريعية في الدولة، ويتكون البرلمان من مجلسين⁽¹⁾:

أ- مجلس الفيدرالية: يضم في عضويته 175 شخصاً يمثلون جميع الوحدات الإدارية الأساسية بواقع ممثلين إثنين عن كل وحدة (أحدهما يمثل السلطة التشريعية المحلية، وثانيهما يمثل السلطة التنفيذية المحلية)، ويتولى المجلس الأعلى (مجلس الفدرالية) الأمور المتعلقة بالفيدرالية، ومنها حدود الدولة وإستخدام القوات المسلحة خارج روسيا، والموافقة على إعلان الرئيس للأحكام العرفية والموافقة على حالة الطوارئ وله الحق في قبول أو رفض المشاريع المقدمة من المجلس الأدنى (الدوما).

ب- المجلس الأدنى (الدوما): يتألف من 450 نائباً، يُنتخب جميع الأعضاء بنظام القوائم الانتخابية (القوائم الحزبية) مع مزجه بالنظام الفردي، ويتم إنتخاب مجلس الدوما لولاية مدتها خمس سنوات، ويقوم بمهام الموافقة على تعيين رئيس حكومة الإتحاد الروسي من جانب رئيس الإتحاد الروسي، وله الحق في إقالة مجلس الوزراء بالبت في مسألة الثقة الممنوحة لحكومة الإتحاد الروسي، إقالة رئيس الحكومة والاستماع إلى التقارير السنوية من حكومة الإتحاد الروسي بشأن نتائج أعمالها، بما في ذلك ما يتعلق بالقضايا التي يطرحها مجلس الدوما و الرقابة التشريعية على السلطة التنفيذية وإعلان العفو.

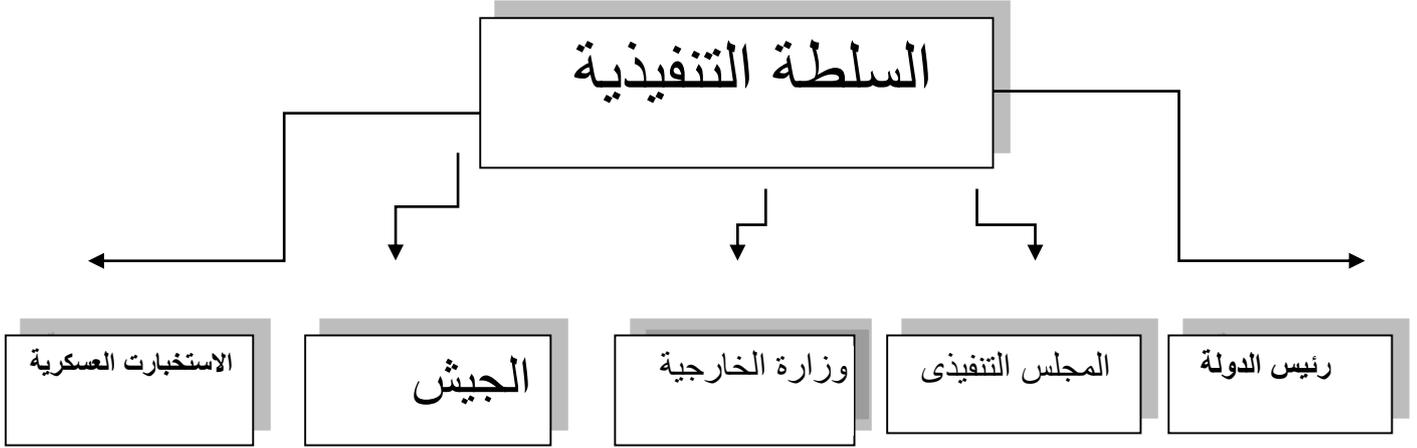
ومن الجدير ذكره، أن السلطة التشريعية في روسيا الاتحادية لها دور في المصادقة على مشاريع القوانين أو المصادقة على قضايا السياسة الخارجية التي يتبناها الرئيس بوتين، حيث وافق مجلس الإتحاد الروسي بالإجماع في جلسته الأربعاء 30 سبتمبر/أيلول 2015م، على طلب الرئيس فلاديمير بوتين السماح باستخدام القوات الجوية الروسية خارج حدود البلاد، وأعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن روسيا ستكون البلد الوحيد الذي سيشارك في العمليات ضد تنظيم "داعش" في سوريا بشكل شرعي وتلبية لطلب من الحكومة الشرعية، موضحاً أن إجراء مثل هذه العمليات يمكن فقط بعد الحصول على تفويض من

(1) لمراجعة سلطات الجمعية الاتحادية في روسيا الاتحادية أنظر الفصل الخامس من دستور الإتحاد الروسي الصادر عام 1993م ،
صلاحيات وسلطات مجلسي الدوما والفيدرالية الفصل الخامس مادة 94 إلى مادة 109 ، والذي ترجم بواسطة المؤسسة الدولية
للمدقراطية والانتخابات، تحديث مشروع الدساتير المقارنة، ومتاحة عبر الرابط :

https://www.constituteproject.org/constitution/Russia_2014.pdf?lang=ar

مجلس الأمن الدولي أو بطلب من الحكومة الشرعية لبلد ما، وأكد المتحدث باسم الكرملين أن مهمة العملية تتمثل فقط في مكافحة الإرهاب ودعم سوريا في مكافحتها الإرهاب والتطرف⁽¹⁾.

2- السلطة التنفيذية:



أ- رئيس الدولة (الرئيس الروسي): يُنتخب الرئيس بالاقتراع المباشر لفترتين متتاليتين كل فترة تستمر لمدة ست سنوات طبقاً لموافقة مجلس الاتحاد الروسي بشكل نهائي وبأغلبية ساحقة على تعديل دستوري يقضي بتمديد فترة الرئاسة إلى ست سنوات بدلاً من أربع سنوات⁽¹⁾، ويعتبر الرئيس هو مركز الثقل في النظام السياسي الروسي ومحور عملية صنع القرار فيه، ويتضح ذلك من السلطات واسعة النطاق المخولة له بمقتضى دستور 1993م، فهو الذي يمثل الدولة في الداخل والخارج، وهو الذي يحدد الخطوط العريضة وإتجاهات السياسة الداخلية والخارجية، وله حق تعيين رئيس الوزراء وتعيين نواب رئيس الوزراء والوزراء وعزلهم بعد عرض ذلك على مجلس الدوما، ومن حقه حل الحكومة ككل إذا رأى ذلك ضرورياً، هذا إلى جانب أنه هو الذي يقوم بتعيين رئيس البنك المركزي وقضاة المحاكم العليا، ومنها المحكمة الدستورية، وكذلك ممثله في أنحاء الدولة بعد عرضهم على مجلس الدوما، وهو الذي يشكل مجلس الأمن القومي ويرأسه ويقر السياسة الدفاعية للدولة، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية، كما أن له الحق في الدعوة إلى إجراء إنتخابات أو إستفتاء عام، وكذلك اقتراح تعديل الدستور واقتراح القوانين، وهو الذي يقوم بإعلان الأحكام العرفية في حالة تعرض روسيا للعدوان أو لأي تهديد مفاجئ، وإعلان حالة الطوارئ في البلاد، وهو الذي يدير المفاوضات ويقوم بتوقيع المعاهدات الدولية، وله حق

(1) -----، "مجلس الاتحاد الروسي يوافق على طلب بوتين استخدام القوات الجوية في سوريا"، روسيا اليوم، 2015/9/30م، تاريخ الدخول: 2016/11/28م، للمزيد:

(2) سامي عمارة، "مجلس الإتحاد يوافق على تمديد فترة الرئاسة من 4 إلى ست سنوات"، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 10983، 2008/12/23م، ومتاحة علي الرابط:

issueno=10983#.WDJCy9JHKzc&article=500022&http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4

تعيين وعزل الممثلين الدبلوماسيين لروسيا لدى الدول والمنظمات الدولية، وهو أيضاً الذي يتلقى أوراق اعتماد الدبلوماسيين الأجانب⁽²⁾. وبناءً على الصلاحيات الواسعة الموكلة للرئيس فقد لعب الرئيس فلاديمير بوتين دوراً مركزياً في رسم معالم السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية. وبعد إنهيار الإتحاد السوفيتي عام 1991م، تدهورت الدولة الروسية داخلياً وخارجياً، وذلك في عهد الرئيس الروسي السابق يلتسين، الذي إعتد علي نموذج الديمقراطية الموجهة وأضعف الدولة الروسية تماماً⁽¹⁾.

وبعد ذلك أعلن يلتسين تنحية، وتنصيب بوتين كرئيس بالوكالة وفقاً للدستور، وكان هذا ما سمي بالتوريث الاول، وقال فلاديمير بوتين آنذاك "لقد تجاوزت روسيا المرحلة الثورية الديمقراطية، والأن حان الوقت للعودة الي فكرة بناء الدولة".

وإستطاع بوتين أن يفوز في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية المبكرة في عام 2000م بحصوله على 53% من أصوات الناخبين، وشهدت روسيا في هذه الفترة إعادة الإستقرار الداخلي وتعزيز السلطة من جديد، ثم بعد ذلك أُعيد انتخابه مره اخري في عام 2004م وفاز بالانتخابات وإستمر علي نهج إعادة بناء روسيا وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي⁽²⁾. وبعد ذلك تولي ديمتري ميديفيدوف الرئاسة في روسيا عام 2008م، وعمل علي إستكمال خطط بوتين في النهوض بروسيا، وبعد ذلك عاد بوتين إلي السلطة في انتخابات مارس 2012م ، وحصل علي 64.72% من عدد الأصوات ويستمر الآن بوتين في الحكم ونجد الان ما وصلت إليه روسيا من الاستقرار السياسي الداخلي والخارجي بفضل قياده السياسية الحاكمة⁽³⁾.

ب- الجهاز التنفيذي (الحكومة):

تتمثل أهم إختصاصاته في تقديم الميزانية الفيدرالية مجلس الدوما، والعمل على تنفيذ السياسة الداخلية المالية والإئتمانية، وكذلك السياسات الموضوعة في مجالات الثقافة والعلوم والتعليم والصحة وغيرها من المجالات، هذا إلى جانب السياسة الخارجية للدولة، فالحكومة هي مجرد جهاز معاون للرئيس الذي يقوم بتعيين الوزراء وعزلهم دون حاجة إلى إبداء أسباب ذلك، وليس

(2) لمراجعة سلطات رئس الدولة في روسيا الاتحادية أنظر الفصل الرابع من دستور الإتحاد الروسي الصادر عام 1993م ، صلاحيات وسلطات رئيس الإتحاد الروسي الفصل الخامس مادة 80 إلي مادة 93" ، والذي ترجم بواسطة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، تحديث مشروع الدساتير المقارنة، ومتاحة عبر الرابط:

https://www.constituteproject.org/constitution/Russia_2014.pdf?lang=ar

(1) هاني شادي، "التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسين إلي بوتين :التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي"، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2015م) ص105

(2) خالد ممدوح العزي، "بوتين وروسيا: فلاديمير بوتين مؤسس الدولة الروسية الحديثة والقوية"، موقع الحوار المتمدن، محور السياسة محور السياسة والعلاقات الدولية، فسطين، العدد3531، اكتوبر 2011، ومتاحة عبر الرابط :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=279132>

(3) سامي عمارة، "بوتين ليس مجرد رئيس"، جريدة الشرق الاوسط، الرياض، العدد12148، 2مارس2012م.

للحكومة أي سلطات في مواجهته، وتأثيرها يقتصر على مجرد إبداء الرأي والمشورة التي قد يأخذ بها الرئيس، وقد لا يأخذ بها .

ج- الجيش الروسي (المحددات العسكرية):

يعتبر الجيش الروسي هو الوريث الشرعي للجيش الأحمر السوفيتي إلا أنه بدأ تأثيره عندما أبدى الجيش الروسي حالة من السخط والرفض لسياسة الرئيس الأسبق بوريس يلتسين، ومساندته للرئيس بوتين، فسأده عندما كان مرشحاً لرئاسة روسيا الاتحادية، وأعطاه أصواته أملاً بأن يجد حلاً لأزمته من خلال سياساته التي وعد بها .

تعتبر روسيا من الدول النووية في العالم والثانية من ناحية القوة العسكرية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر متكافئة مع الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية القوة النووية لذلك فإن روسيا تولي أهمية محورية للحفاظ على هذه المكانة الموروثة والتي تنطوي على تحقيق هدف بعيد المنال وهو الحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية لذلك يرى دونيس أيكار بأن الثقل الدولي لروسيا مرتبط بنسبة كبيرة بمكانتها كقوة نووية، ومع ذلك يؤكد أن السلاح النووي ليس المصدر الوحيد للقوة العسكرية الروسية فثمة القطاع الفضائي و أسلحة أخرى تم التأكد مؤخراً بأنها لاتزال متطورة جداً .

إن روسياهي الغريم الحقيقي و الوحيد للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية، فهي ليست مالكة للقبلة النووية فحسب بل ذات قدرة على تدمير العالم كما أنها تملك كافة أصناف الأسلحة التقليدية المتقدمة ناهيك عن جيشها المشهود له بروحه القتالية وبمحافظة على وحدته . الكثير من الجنرلات الروس والكثير من الشخصيات ذات النفوذ في روسيا لا يريدون عودة الإمبراطورية فحسب، وإنما عودة وضع روسيا كقوة عظمى، وهم يؤمنون بأن بناء الجيش على أحدث المستويات يمكن أن يعيد روسيا إلى سابق عهدها كقوة عظمى، لذلك عند وصول بوتين إلى السلطة عمل على رفع المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة الروسية من خلال تحسين وضعهم المادي، علاوة على الإهتمام بتطوير القدرات البرية والجوية والبحرية الروسية، فالجيش الروسي اليوم كبير جداً من ناحية القوة البرية والجوية ويبلغ عدد الرؤوس النووية الروسية حوالي 11 ألف رأس نووي من الرؤوس التكتيكية والنووية⁽¹⁾، وقد قامت روسيا بإعادة النظر في عقيدتها العسكرية في مطلع شهر 2014م، والتي تأتي إنعكاساً للمخاطر التي تواجهها، لذلك فإن القوة العسكرية الروسية قوية جداً في عهد بوتين عما كانت عليه في عهد يلتسين الذي

(1) باسم راشد ، "المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي"، أوراق، وحدة الدراسات المستقبلية، العدد التاسع، الإسكندرية، 2013م، ص19

إنهزم الجيش الروسي في عهده في الشيشان (1994م-1996م) ولكن مقارنه بفترة بوتين الذي في عهده كان الإجتياح الروسي لجورجيا عام 2008م، والتدخل العسكري في سوريا 2015م⁽²⁾.

د- وزارة الخارجية:

تقوم وزارة الشؤون الخارجية للإتحاد الروسي بالعمل على تطوير الإستراتيجية العامة للسياسة الخارجية للإتحاد الروسي، وتقدم المقترحات إلى رئيس الاتحاد الروسي وتعمل على تنفيذ السياسة الخارجية للإتحاد الروسي وفقاً لهذا المفهوم، ومن أهم الأوليات المناطة بها لمعالجة المشاكل العالمية كجهاز تنفيذي يتبع الرئيس الروسي:

- 1- العمل على إنشاء نظام مستقر للعلاقات الدولية القائمة على مبادئ الاحترام والمساواة.
- 2- تعزيز الأساس القانوني للعلاقات الدولية لضمان التعاون السلمي والمثمر بين الدول مع الحفاظ على التوازن بين مصالحها.
- 3- التقليل من دور عامل القوة في العلاقات الدولية مع تعزيز الاستقرار الإستراتيجي
- 4- التعاون الدولي في المجال الإقتصادي والبيئي، وتطوير التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف. فنلاحظ أن السياسة الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين تغيرت كثيراً عن الماضي، خصوصاً مع تولي سيرجي لافروف وزارة الخارجية للإتحاد الروسي وبدأت روسيا تعود من جديد للمشاركة في القضايا الدولية علي الساحة الإقليمية والدولية وقد كتب وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مقالا بعنوان "المستقبل التاريخي لسياسة روسيا الخارجية" نشرته مجلة "روسيا في السياسة العالمية، إعتبر وزير الخارجية الروسي أن روسيا إستعادة الدور المتميز في أوروبا والعالم، وأضاف أن هناك من يعتقدون في داخل روسيا وخارجها، أن قدر بلادنا ربما يحتم عليها أن تكون متأخرة عن الركب أو لاحقة به، وأنه عليها أن تعكف على التكيف مع شروط معينة أو لعبة يختلقها الآخرون بما يحول دون إعلاء صوتها في القضايا الدولية ، وأكد لافروف أن الدعاية الغربية تمعن في إتهام روسيا بتبني النظر التجديدي وسعيها لتدمير النظام الدولي القائم، وكأنها هي التي قصفت يوغوسلافيا سنة 1999م، واجتاحت العراق سنة 2003م، وشوهت قرار مجلس الأمن وأطاحت بنظام معمر القذافي بالقوة عام 2011م، وإختتم لا يزال مؤمنين بحقيقة أن السبيل الأجدى لضمان مصالح الشعوب الأوروبية، يتمثل في صياغة فضاء إقتصادي وإنساني موحد يمتد من المحيط الأطلسي حتى الهادي، بحيث

(2) نورهان الشيخ، "روسيا تغير مكر في العقيدة العسكرية"، الأيام ، العدد 6712 ، السنة التاسعة عشرة، فلسطين، 15 سبتمبر 2014م، ص17.

يصبح الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الوليد حلقة وصل تربط بين أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادي⁽¹⁾.

و- الإستخبارات الروسية: جهاز K.G.B وهو جهاز المخابرات الروسي سابقاً تأسس في 20 ديسمبر 1917 م برئاسة (فليكي درز سنسكاى) وإشراف الرئيس فلاديمير لينين وتفكك وانتهى في 6 نوفمبر 1991 م بعد محاولة رئيس كي. جي. بي بمحاولة اغتيال الرئيس السوفيتي (ميخائيل جورباتشوف، لقد حل جهاز "F.S.B" الوريث الوحيد لجهاز K.G.B كأداة مختصة بالعمليات الخاصة بالأمن القومي خارجياً وما يتعلق بها داخلياً، حيث أصبح "F.S.B" هو المسئول عن أنشطة المخابرات الروسية والتجسس خارج الاتحاد الروسي حيث يخول القانون الروسي له بالمهام التالية⁽²⁾:

- 1- إدارة الإستخبارات.
- 2- اتخاذ كافة التدابير لضمان نظام فعال لأمن روسيا.
- 3- مهمة التجسس العلمي والتكنولوجي والاستخباري .
- 4- إجراء عمليات مشتركة مع أجهزة الأمن المختلفة.
- 5- مشاركة الاستخبارات الروسية في السياسة الخارجية.

خلال رئاسة يلتسين عمل هذا الجهاز علي نشر تحذيرات إلى الغرب إلى الإشارة إلى عدم التدخل في توحيد روسيا مع الجمهوريات السوفيتية السابقة والهجوم على حلف شمال الأطلسي. وبعد تولي بوتين عمل علي تحديث الجهاز لذلك قام بتعيين يفجيني بريماكوف، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، وأحدث تغييرات في جهاز الاستخبارات، ووضع على رأس الجهاز عددًا من المساعدين له كان جميعهم ممن لهم خبرات وعلاقات بالعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط إستمر هذا الوضع حتى أحدث بوتين تغييراً آخر على الجهاز عام 2000م بوضع سيرجي لينديف رئيساً جديداً له، اذا أنه كان ممن عملوا بالولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾ .

تعتبر المخابرات الفيدرالية في روسيا من أكبر وأنجح المخابرات حول العالم، ومصنف ضمن أفضل 10 أجهزة مخابرات دولية وأعلنت المخابرات الروسية عن زيادة موازنتها في عام

(1) سيرغي لافروف ، "المستقبل التاريخي لسياسة روسيا الخارجية"، مجلة روسيا في السياسه العالمية ، روسيا، 2016/3/3م، ونشر أيضاً علي موقع روسيا اليوم ومتاح علي الرابط : <https://www.facebook.com/sports/166721793763219>

(2) أية عبد الرووف، "ننشر اشهر عمليات المخابرات الروسية حول العالم"، موقع صوت الأمة، القاهرة، 2015/11/19م، ومتاحة عبر الرابط: <http://www.soutalomma.com/43880>

(3) يفجيني بريماكوف، "الكواليس السرية للشرق الأوسط.النص الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين"، في نبيل رشوان(مترجم)، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013م، الطبعة الأولى)ص208

2006م بنسبة 40% تقريباً، دون الإفصاح عن حجم المبلغ ، وله عدد من العمليات والمهام التي قام بها وأحدثت تغييراً كبيراً في موقف الدولة الروسية⁽²⁾.

3- السلطة القضائية

العدالة في روسيا تقيّمها المحاكم والسلطة القضائية مستقلة وتعمل بشكل منفصل عن السلطتين التشريعية والتنفيذية ويتكون النظام القضائي الروسي من محاكم فيدرالية ودستورية وقضاة صلح ويتكون النظام القضائي الروسي من⁽³⁾ :

أ- المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية.

المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية تعتبر جهازاً قضائياً يختص بالرقابة الدستورية ويتمثل دورها في الدفاع عن البنية الدستورية والحقوق والحريات الأساسية للإنسان والمواطنين، بالإضافة إلى تحقيق الفعالية وإعلاء مبادئ دستور روسيا الاتحادية علي كل أراضي روسيا .

ب- المحكمة العليا لروسيا الاتحادية.

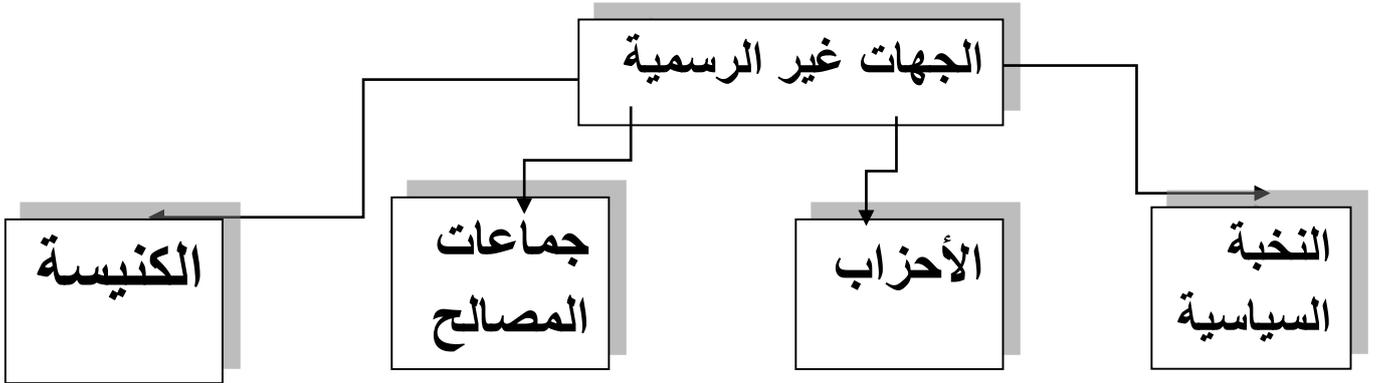
تعتبر أعلى سلطة قضائية في الشؤون المدنية والجنائية والإدارية وغيرها من الاختصاصات القضائية العامة وتقوم المحكمة العليا لروسيا الاتحادية بمهمة الرقابة لأنشطة المحاكم ذات الاختصاصات العامة بما فيها المحاكم العسكرية و المحاكم الفيدرالية المتخصصة . وتعتبر المحكمة العليا لروسيا الاتحادية الدرجة القضائية المباشرة والواقعة أعلى من المحاكم العليا في الجمهوريات محاكم الاقاليم والمدن ذات الطابع الفيدرالي ومحاكم الاقاليم والمقاطعات ذات الحكم الذاتي، بالإضافة إلي محاكم العسكرية في المقاطعات العسكرية و الأساطيل ومجموعات القوات المسلحة .

ج- محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية.

تعتبر أعلى سلطة قضائية تختص في فض النزاعات الاقتصادية وغيرها من المنازعات الواقعة ضمن اختصاص محاكم النقض، وتقوم بالرقابة القضائية علي أنشطتهم طبقاً للقواعد الاجرائية في القانون الفيدرالي , كما تقوم بتفسير العملية القضائية.

(2) دينا عبدالخالق وهاني البدري ، " 10 معلومات عن جهاز المخابرات الروسية " ، جريدة الوطن، القاهرة: 2015/2/9، ومناحة عبر الرابط:
<http://www.elwatannews.com/news/details/658949>
(3) النظام السياسي في روسيا، الموقع الرسمي لوزارة التعليم والبحث العلمي لروسيا الاتحادية، على الرابط الآتي:
[/http://ar.russia.edu.ru/russia/government](http://ar.russia.edu.ru/russia/government)

ثانياً: المؤسسات الغير رسمية

1- النخبة السياسية :

طبيعة النظام السياسي والاقتصادي الروسي لا تجعل جهة واحدة مركز القرار أو صاحبة القوة والشرعية لفرض رؤيتها، بل تلعب النخبة السياسية دوراً محورياً في توجيه السياسة الروسية ، ويعتبر من أحد أهم العوامل التي تشكل السياسة الخارجية الروسية هو النخبة السياسية المسيطرة على روسيا، حيث إن التحول السياسي الهائل المتمثل في سقوط الاتحاد السوفيتي (وسكرتارية الحزب الشيوعي القوية) نشأ معه بالتبعية تحول كبير في مراكز القوى والنخبة السياسية الحاكمة كما أن أزمة الهوية التي تعاني منها روسيا، والتي جعلت نخبتها السياسية تتجاذب بين فكرة كون روسيا دولة أوروبية يجب أن تمتد تطلعاتها غرباً (توجه أورو- أطلنطي)، أو أنها دولة آسيوية يجب أن تضع محيطها الشرقي نصب عينيها (توجه أوراسي)، وهذه المعضلة الروسية غير القابلة للحل شكلت محور التجاذب الرئيس الذي تتشكل حوله النخبة الحاكمة في روسيا، والتي تلعب دوراً مهماً في صياغة توجهات وسياسات روسيا الخارجية. إن فهم طبيعة النخبة الحاكمة في روسيا يقود إلى فهم أعمق يفسر توجهات السياسة الروسية ويساعد على إجابة السؤال الذي بات مطروحا اليوم بشكل كبير وهو: لماذا تتصرف روسيا بهذا الشكل⁽¹⁾؟

2- الأحزاب السياسية:

الدستور والقانون الروسي يتيح التعددية السياسية، وفي الوقت الحالي توجد سبعة أحزاب مرخصة أربعة منها فقط ممثلة في مجلس الدوما والحزب الحاكم الآن هو حزب روسيا الموحدة

(1) ----، سعود كابلبي، "نظرة تفسيرية للسياسة الروسية : دور النخبة السياسية"، قناة العربية، السعودية، 2013/6/25م، ومتاح علي الرابط التالي:
<http://www.alarabiya.net/ar/politics/2013/06/25/.html>

ورئيسة الحالي فلاديمير بوتين ويوضح الجدول الآتي الأحزاب الأربعة الفعالة في النظام الروسي مع بيان لأيدولوجية كل حزب وعدد النواب الممثلين لكل حزب في الجمعية الاتحادية :

عدد النواب في مجلس الدوما	زعيم الحزب	الإيديولوجية	الاسم
238	فلاديمير بوتين	محافظ, براجماتي	روسيا الموحدة
92	غينادي زيوغانوف	شيوعي , ماركسي , لينيني , يساري وطني	الحزب الشيوعي الروسي
64	فلاديمير جيرينوفسكي	قومي سلافي , دولاني, وطني	الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي
56	نيكولاي ليفيتشيف	اشتراكي دولي , يساري	روسيا فقط

3- جماعات المصالح:

تستخدم جماعات المصالح أو ما تسمى بجماعات الضغط أشكالاً متنوعة من التأييد للتأثير على الرأي العام وقد تؤثر على السياسة الخارجية للدولة وقد أدت دوراً مهماً في عملية تطوير الأنظمة السياسية والاجتماعية وتتباين الجماعات كثيراً من حيث الحجم والتأثير والدافع، فبعضها لديه العديد من الأهداف الاجتماعية الطويلة المدى، والبعض الآخر متخصصاً أو نشأت كرد فعل لقضية أو مسألة حالية.

يمكن أن تستند دوافع العمل إلى موقف سياسي أو عقائدي أو أخلاقي أو تجاري مشترك وتستخدم الجماعات أساليب مختلفة لمحاولة تحقيق أهدافها، وتتضمن الضغط السياسي والحملات الإعلامية والحيل الدعائية والاستفتاءات والأبحاث وجلسات إحاطة السياسات. وتحظى بعض الجماعات بدعم مؤسسات تجارية قوية أو مصالح سياسية، وتؤثر بشكل كبير على العملية السياسية، وهناك جماعات أخرى تمتلك القليل من هذه الموارد

ومن أمثلة جماعات الضغط الروسية :

- 1- اتحاد العمل فى روسيا KRT .
- 2- اتحاد نقابات العمال المستقلة الروسية .
- 3- منظمة روسيا للسلام الاخضر.
- 4- الكنيسة الأرثوذكسية الروسية.
- 5- الحركة ضد الهجرة الغير شرعية .

4- الكنيسة الارثوذكسية الروسية:

الكنيسة الروسية الأرثوذكسية لبطريركية موسكو وتعرف أيضاً بكنيسة روسيا الأرثوذكسية المسيحية، وهي أكبر كنيسة أرثوذكسية شرقية مستقلة، حيث يربو عدد أتباعها على 125 مليون شخص، وتعتبر الكنيسة الوطنية لروسيا ومقر بطريركها موسكو والكنيسة الروسية اليوم 150 أسقفية و242 دير، وقد انفصلت الكنيسة الروسية الأرثوذكسية في الولايات المتحدة عن الكنيسة الأم في موسكو عام 1970م، ويتبع للكنيسة الروسية الأرثوذكسية عدة كنائس أرثوذكسية خارج روسيا، أبرزها: الكنيسة اليابانية الأرثوذكسية، الكنيسة الأوكرانية الأرثوذكسية والكنيسة الصينية الأرثوذكسية والكنيسة الكورية الأرثوذكسية.

وللكنيسة الروسية دور هام فى تشكيل السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية حين وجه بطريرك موسكو وعموم روسيا «كيريل»، خطاباً إلى الرئيس الأمريكي السابق «باراك أوباما»، يدعو فيه إلى عدم التدخل العسكري في الأزمة السورية، والمساهمة في بدء تسوية سلمية للأزمة بأسرع وقت وقال «كيريل» في خطابه "إن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تعرف ثمن المعاناة الإنسانية والضحايا؛ لأن شعبنا عانى في القرن العشرين من حربين عالميتين مدمرتين، ونحن نعتبر آلام ومعاناة الشعب الأمريكي الذي عانى الهجمات الوحشية في 11 سبتمبر 2001م كأنها خاصة بنا، وأتوجه عشية الذكرى السنوية الجديدة لهذه الحادثة المحزنة لكم بدعوة الاستماع إلى صوت الزعماء الدينيين المتحدين في موقف واحد ضد التدخل العسكري في الأزمة السورية والمساهمة في بدء مفاوضات السلام بأسرع وقت(1)".

ثانياً: المحددات الداخلية الأخرى

إن النظر إلى مستقبل روسيا باعتبارها أحد الأطراف الدولية المرشحة للصعود في النظام الدولي، ينبع من المزايا التي تتمتع بها والتي قلما تتوافر لدى دولة أخرى، فهي تمتلك من

(1) -----، "بطريرك موسكو وعموم روسيا يوجه رسالة لـ «أوباما» لعدم ضرب سوريا"، روسيا اليوم، 2013/9/10م، ومتاحة علي الرابط التالي: <https://arabic.rt.com/news/626989-%D8>

مدخلات القدرة ما يؤهلها أن تكون طرفاً مؤثراً على مسرح السياسة الدولية، كالمقومات العسكرية والاقتصادية والجغرافية والعوامل الديموغرافية، معضلة روسيا الأساسية أنه ليس لها حدود دفاعية ولذلك ظلت وسيلة الدفاع الرئيسية لروسيا على مر العصور هي التوسع الجغرافي عسكرياً وسياسياً خارج حدودها، وأيضاً بالإضافة إلي العامل الجغرافي هناك عدة عوامل أخرى لها تأثير قوى على التوسع الروسي في السياسة الخارجية ألا وهما العامل السكاني، وعامل الهوية الوطنية (2).

1- المحددات الجغرافية (الجغرافيا السياسية):

تعد الجغرافيا العامل الأهم لفهم طبيعة السياسة الروسية حيث تلعب العوامل الجغرافية دوراً أساسياً في تحديد طبيعة النشاط الخارجي للدولة وفي رسم معالم سلوكيات الدول الأخرى، وتعرف هذه العوامل وما تفرزه من انعكاسات ونتائج في أدبيات العلاقات الدولية بالجغرافيا السياسية (1). تغطي دولة روسيا الاتحادية واحد من ثمانية من سطح الأرض وتمتد عبر شرق أوروبا وشمال آسيا حيث يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة، أما الجزء الآسيوي فيمثل ثلاثة أرباع مساحتها، وتوصف روسيا باعتبارها أكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي تقدر بـ 17075200 كيلو متر مربع تليها كل من كندا والصين والولايات المتحدة، هذه المساحة الهائلة لدولة واحدة تفرض على روسيا عدة عوامل سياسية على رأسها أنها كدولة مترامية الأطراف هي في ذات الوقت دولة مستباحة الحدود، فمعضلة روسيا الأساسية انه ليس لها حدود دفاعية ولذلك ظلت وسيلة الدفاع الرئيسية لروسيا على مر العصور هو التوسع الجغرافي عسكرياً وسياسياً خارج حدودها .

يحد روسيا من الشمال المحيط المتجمد الشمالي وبحر البلطيق ومن الجنوب البحر الأسود ومن الشرق الأقصى المحيط الهادئ، ومن شرق جبال الأورال تحدها كازاخستان والصين ومنغوليا.

(1) حسين بوقارة، "السياسة الخارجية، دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل"، الجزائر، دار هومه، 2012م، ص7



Source: sputnik Arabic

وتزخر روسيا بمجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية منها النفط والفحم والغاز الطبيعي والعديد من المعادن الاستراتيجية كالماس، ويسود المناخ القاري القاسي معظم أنحاء البلاد والذي يتسم بفرق كبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء حيث يكون بارد جداً في الشتاء وحار جداً في الصيف ومن خلال معرفتنا بالمحدد الجغرافي، هناك ما يسمى بالجغرافيا السياسية للدولة، فتعد أحد أهم عناصر تحليل سياسة أي دولة، وكذلك أحد أهم محددات إتخاذ قرارها السياسي سواء على الصعيد الخارجي أو الداخلي ولذلك فإنه رغم التغير الإيديولوجي بدءاً من روسيا القيصرية مروراً بالثورة البلشفية والإتحاد السوفيتي وإنهاء بروسيا الإتحادية الجديدة يمكن للمتابع أن يستشف إستمرارية نمط معين في سياسة روسيا نابع من المحددات الجيو-سياسية التي تؤثر عليها⁽¹⁾.

2- المحددات السكانية: يعتبر العامل السكاني حسب العديد من المفكرين من العوامل المؤثرة على السلوك الخارجي للدول، فالتنوع العرقي واللغوي والديني غالباً ما يفرز كتلاً بشرية غير متجانسة ومتباينة التصورات والأهداف داخلياً وخارجياً، وينتج عن هذا الوضع تشكل جماعات مصالح وضغط تحاول التأثير على قرارات السياسات الخارجية خاصة منها تلك المرتبطة بالمناطق الجغرافية التي تنحدر منها هذه الجماعات، يصل عدد سكان روسيا حسب الإحصائيات الأخيرة عام 2017م حوالي 148 مليون نسمة بعد الصين والهند والولايات المتحدة و أوندونيسيا، والمجتمع الروسي مجتمع متعدد العرقيات حيث يصل عددها إلى 130 جماعة عرقية ويمثل الروس أكبر المجموعات العرقية حيث يصل عددهم إلى 10.1 % من العدد الإجمالي، في حين

(1) سعود كابلي، مرجع سابق ذكره

أن باقي المجموعات تمثل ما نسبته 18.5% ونذكر منها: التتار 3.8%، الأوكرانيين 3%، تشوفاش 1.2%، بيلاروسيا 0.8%، كما أنها تعرف تنوعاً دينياً تمثل فيه المسيحية الأرثوذكسية والاسلام ديانه رئيسية، حيث يصل عدد المسلمين حوالي 19 مليون مسلم وهي ثاني أكبر طائفة دينية في روسيا وتتمركز معظمها في الشيشان وداغستان وأوسيتيا الشمالية وتتارستان .

3- محددات الهوية الوطنية:

إن آليات ترسيخ الهوية الوطنية كأساس لقيام الدولة الروسية كانت لفترة طويلة مصدر جدل كبير بين صناع القرار والخبراء الروس، فمصطلح القومية الذي لعب دوراً رئيسياً في تشكيل الدول الحديثة ولا يزال عقيدة سياسية كبرى في العصر الحديث لم يكن له أي دور في تطوير الدولة الروسية بل كان له معنى سلبي في المفردات السياسية الروسية (1). لذلك تم طرح خمس خصائص أساسية للأمة الروسية (2) :

- 1- وحدة الهوية: وذلك من خلال وصف الشعب الروسي بأنه شعب إمبراطوري.
- 2- الشعب الروسي أمة واحدة: وذلك لأن لهم أصول وثقافة مشتركة، حيث ينظر لتشابه الثقافة الاثنية والتاريخ المشترك كميزة أساسية للهوية الوطنية.
- 3- اللغة: حيث يتحدث الشعب الروسي اللغة الروسية بصرف النظر عن أصولهم الاثني.
- 4- العرقية: تشكل العرقية الروسية أساس الهوية المشتركة.
- 5- الأمة الروسية مدنية: ينتمي لها كل من يحمل الجنسية الروسية بغض النظر عن اثنيته.

المبحث الثاني: المحددات الخارجية للسياسة الروسية

لقد لعبت المحددات الخارجية للسياسة الروسية دوراً في توجيه السياسة الروسية ، ومنها:

أ- المحددات الإقليمية:

لقد حاولت روسيا إستغلال موقعا المتميز، والإستفادة من جيرانها الإقليميين من خلال:

- 1- الهيمنة على الاقاليم المجاورة ومنع أى تدخلات فيها باعتبارها منطقة أمن إستراتيجي لروسيا، فجاءت أزمة شبه جزيرة القرم التي حاولت روسيا ضمها إليها، عندما أعلن برلمان

(1) رسلان غوربانوف ، عبدالله رينات محمديف، "المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012 ص3.

(2) نجاه مدوخ ، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا 2010م-2014م"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خضير، بسكرة ،الجزائر، 2014-2015م، ص28

- القرم إستقلال شبه الجزيرة عن أوكرانيا وضمها إلي روسيا، مما أدي إلي زيادة العقوبات علي روسيا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي.
- 2- إستعادة حالة التوازن السياسى والاقتصادى فى آسيا وخاصة آسيا الوسطى و الحد من جذب الولايات المتحدة الأمريكية المستمر لسير الدول فى فلكها لانضمام لئاتو وتطويق روسيا.
- 3- الشراكة مع الدول المؤثرة فى سياستها تجاه دول آسيا الوسطى مثل اليابان والصين والهند.
- 4- إقامة تحالفات مع الدول التى تتفق معها مصالحها مثل تحالف الكومنولث الدول المستقلة، منظمة شانغهاى ومنظمة تعاون آسيا الوسطى وتوسيع العلاقات الاقتصادية بينهم .
- 5- التركيز على القوة الناعمة فى التعامل مع دول المنطقة بدلاً من القوة العسكرية فى الحفاظ على مكانتها الجيوسياسية فيما عرف بمبدأ بوتين.

ب- المحددات الدولية :

- 1- التوجه الوسيط فى العلاقة مع الغرب القائم على الشراكة الإستراتيجية معه وليس التحالف بل اتخاذ موقف مناسب.
- 2- إتباع مواقف متوازنة إزاء القضايا الإقليمية والدولية دون ربط هذه السياسات بالمواقف والسياسات الامريكية .
- 3- مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد على الساحة الدولية بإقامة شراكة إستراتيجية مع بعض القوى الدولية مثل الصين و الهند.
- 4- توقيع الاتفاقيات مع الدول الاروبية مثل إتفاقية من أجل السلام مع الناتو ونادى باريس للدائنين ودعمها للحرب على الارهاب مع الولايات المتحدة الأمريكية، مما أعطاهم مميزات ويرر لها حربها مع الشيشان.
- 5- التحرر من القيود الأيديولوجية وإتباع سياسة براغماتية وتحول العلاقات من الصراع والتنافس الى الشراكة وإحتواء الخلافات مما ضمن لروسيا مصالحها وأمنها وبالتالي ساهم فى عودتها كقوة كبرى.

الفصل الثالث: مراحل تطور السياسة الخارجية الروسية

مع بداية التسعينات تغيرت خريطة النظام الدولي، وبالتالي تشكل نظام جديد للعلاقات الدولية تمثل بالانتقال من الثنائية القطبية إلى القطب الواحد، وفي هذه الأوضاع كانت روسيا وريثة الإتحاد السوفيتي ليست في الحقيقة قوة عظمي، بإستثناء قدرتها العسكرية، فهي لا تملك المقومات التي تجعل منها قوة عظمي إقتصاديًا وسياسيًا، وبمرور الوقت وتولي فلاديمير بوتين السلطة بدأت روسيا من جديد في إستعادة إرث الماضي، فشهدت السياسة الخارجية الروسية تطوراً كبيراً فبدلاً من إتباع سياسة خارجية موالية للغرب كما كان في فترة حكم الرئيس يلتسين، إتجهت السياسة الخارجية الروسية إلى الإستقلالية، ويناقش هذا الفصل من الكتاب تطورات السياسة الخارجية الروسية منذ إنهيار الإتحاد السوفيتي عام 1991م إلى الفترة الراهنة.

المبحث الأول: تطور السياسة الخارجية الروسية منذ عام 1991م إلى الفترة الراهنة

أولاً: تطور السياسة الروسيه الخارجية منذ 1991 إلى عام 2000م.

بإنهيار الأتحاد السوفيتي وتفككه، واجهت روسيا مشاكل بشأن إستعاده مكانتها كقوة عظمي في السياسة الدولية، لأنها تُعتبر الوريث الشرعي للإتحاد السوفياتي الذي يمثل قوة عالمية ثابتة في العالم، فعلي الصعيد الدولي فقدت روسيا مكانة الأتحاد السوفياتي السياسية و الإستراتيجية العالمية السابقة، بل أنها أصبحت تابعة وملحقة بالسياسه الأمريكية، لأن النظام الروسي بين عامي (1991م-2000م) ظن أن الأنفتاح علي الغرب وجعل سياسة روسيا الخارجية تابعه له، هو الطريق الأمثل والخيار الوحيد لإنقاذ البلد من الفوضى في جميع الميادين ، للعودة إلي النظام الدولي، ولهذا كانت الآمال المعلقة علي الغرب كبيرة جداً، وهذا يرجع إلي وجود روسيا نفسها منعزله عن العالم الخارجي بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وإنهياره ، إضافة إلي مواجهه مشاكل ومقاعب داخلية كثيرة، فواجهت روسيا مشاكل خارجية معقدة بسبب الأسباب الدولية المتوترة إقتصاديًا وإجتماعياً وأمنياً ، وبسبب ما شهده العالم من تطورات وتحولات بل وتغيرات مهمة غيرت كثيراً من المفاهيم التي ظلت حائرة، إذ أصبحت العلاقات الدولية أكثر ترابطاً وتعقيداً

وتداخلاً في عدة مجالات، سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية و إعلامية وأمنية⁽¹⁾. ومع إنتهاء الحرب الباردة وبروز متغيرات جديدة في النظام الدولي، إضافة إلي العوامل الداخلية الروسية أثرت كلها في مكانة روسيا دولياً وفرضت علي سياستها الخارجية معطيات جديدة، ولهذا وجب علي صناع السياسة الخارجية الأخذ بهذه المعطيات الدولية والظروف الداخلية والخارجية في الاعتبار عند تحديد مختلف التوجهات الكبرى الهادفة إلي بناء سياسة روسيا الخارجية، وهذه المتغيرات شكلت قيوداً حقيقية عليها، في هذه المرحلة التي سُميت بمرحلة "إعادة البناء".

ثانياً: تطور السياسة الروسيه الخارجية من العام 2000م إلي الفترة الراهنة.

بقدم عام 2000م وصلت روسيا إلي حافة الأنهييار التام كدولة وكمجتمع، وتراجعت مكانتها دورها العالمي، وتحولت إلي دولة تابعة للأوامر الأمريكية، وفي ظل هذه الظروف والضعف الدولية العصبية، حدث تغيّر في هرم السلطة بوصول فلاديمير بوتين إلي الحكم، فأحدث ثورة في كل المجالات وفي السياسه الخارجية وفي دور روسيا علي المصنوي الدولي.

وأشارت المرحلة إلي عهد مختلف في تاريخ السياسة الخارجية الروسية نحو السعي إلي تحقيق مصالح روسيا الإستراتيجية، وإعادتها إلي مكانتها العالمية، فأضفي بوتين علي هذه السياسه دينامية جديدة بتغيرات وبتقديرات برغماتيه تعي جيداً المواقع الملائمة والأدوار التي علي روسيا أن تؤديها علي الساحة الدولية، فتطلب الأمر ضرورة إستقرار الجبهه الداخليه، بسبب التداخل بين السياسة الداخليه والخارجية، فبدأ بخوض حرب ضد عدو لدود وهو المافيا الماليه وعصب الفساد، وإعادة بناء أقتصاد قوي واستقرار سياسي وإجتماعي وتحقيق إنسجام داخلي واسع يساند السياسه الخارجية الجديدة، ووضع نظرة إستراتيجية في علاقة روسيا الخارجية وبخاصة مع الولايات المتحده الأمريكية ونجح في ذلك بسبب الدعم القوي من الشعب الروسي له وتميزت السياسه الخارجية الروسية الجديدة بالبراغماتيه، أي إعطاء الأولويه للمصالح القومية وتغليب النظرة الواقعية، حيث سعي بوتين إلي خلق تأثير روسي في المجال الإقليمي السوفياتي السابق ، كطريقه إلي تحسين المكانة الروسية عالمياً.

وهكذا هدفت السياسة الخارجية الروسية إلي تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب، لا يخضع لهيمنة قوة عظمي واحده، والعمل علي إستعادة دورها في آسي او الشرق الأوسط ومناطق أخرى وبخاصة إعادة هيمنة روسيا علي دول الأتحاد السوفياتي سابقاً ودول آسيا

(1) لمي مضر الأمانة ، "المتغيرات الداخليه والخارجية في روسيا الأتحادية وتأثيرها علي سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990-2003" ، ابو ظبي : مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003م ، ص 59

الوسطي، وعدم السماح للغرب بتهميش هذا الدور، وذلك للحفاظ علي الأمن القومي الروسي، لذلك في عام 2000م حصلت روسيا علي العضوية الكاملة في مجموعة الدول الثماني الصناعية، وتولت رئاستها في إجتماعات مناقشة القضايا الاقتصادية والمالية، وفي عام 2002م تم إنشاء مجلس مشترك بينها وبين الناتو يسمح بمعاملتها كشريك متكافئ مع باقي الحلف ، أما الآن بدأ الدور والتأثير الروسي يظهر في مختلف الأزمات الدولية وعلي رأسها الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وأزمة شبه جزيرة القرم وغيرها من الأزمات التي أثبتت مدي تغير السياسة الروسية من جديد وإستعادة دورها العالمي من جديد.

المبحث الثاني: توجهات السياسة الخارجية الروسية

إدأً أصبح لروسيا مكانة دولية مهمّة بسبب إمتلاكها ترسانة نووية، وقاعدة ضخمة للتصنيع العسكري، ما يعطيها إمكانية توظيف مبيعاتها العسكرية كأداة فعالة في سياستها الخارجية، بالإضافة إلى موقعها الجيوسياسي، وغناها بالثروات، وإستعادة إقتصادها عافيته، وتحقيق الاستقرار والأمن الداخليين، وقد حاولت الإستفادة بذكاء من كل هذه الإمكانيات والمقومات، وحققت نجاحات مهمة في وضع أسس جديدة للعلاقات الاستراتيجية بعامة ومع الغرب بخاصة، كما استطاعت أن تعطي نفسها صورة مخالفة علي عكس التي تعود لها الغرب، وذلك بدعوتها إلى إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، بديلاً من الهيمنة الأمريكية على العالم.

لقد سلكت روسيا اليوم أسلوباً جديداً في سياستها الخارجية، يقوم على التركيز على مصالحها القومية وشعورها بأنها دولة قوية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، ولها علاقات جيدة مع العديد من الدول، وأنها ستكون منافساً قوياً للغرب، وتالياً فمن حقها المطالبة بمكانتها الصحيحة في العالم ولإعادة مكانتها ودورها، وإنطلقت من توجهاتها الكبرى في سياستها الخارجية، فتم إحياء الجدل حول هويتها الأوروبية والآسيوية، ولهذا تراوحت سياستها الخارجية بين توجهين أساسيين: توجه أورو- أطلسي، وتوجه أوراسي جديد، بتأكيد المواقع الروسية في هذا المجال وهذان التوجهان يهدفان إلى فرض روسيا كقوة عظمى على الساحة الدولية⁽¹⁾.

أولاً: التوجه الأورو- أطلسي، أو العلاقات مع الغرب

إستطاعت روسيا إعادة طرح نفسها كقوة أوروبية ذات عمق آسيوي وقبل هذا ظهر كان هناك تياران في السياسة الخارجية الروسية: تيار المواجهة مع الغرب، وكان متمسكاً بالحفاظ على

(1) ليليا شيفتسوف، "روسيا بوتين"، في بسام شيحا (مترجم)، (الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت، الطبعة الأولى، 2006م)، ص97

استقلالية السياسة الخارجية، وتعزيز قدرات روسيا العسكرية، وتيار المهادنة الذي تبناه يلتسين طيلة التسعينيات، فإنجراف وراء الغرب بسبب المعونات الاقتصادية والمالية، وبين هذين التيارين قامت السياسة الروسية الخارجية الجديدة على واقعية تنطلق من إدراك حقيقي لحدود القدرات الروسية وطبيعة المتغيرات الدولية المتسمة بهيمنة قطب واحد: أمريكا، وهذا التوازن الدقيق بين محدودية القدرات الروسية والمتغيرات الدولية، دفع بوتين إلى تبني سياسة خارجية واقعية، تقوم على التخلي عن التوسع السوفيياتي السابق والصراع الأيديولوجي، ولكن مع عدم الانجراف وراء الغرب، بل أصبحت روسيا عازمة على تأكيد مكانة دولية مؤثرة لها. إذاً تبنت روسيا في عهد بوتين وفي ظل سياسته الواقعية توجهاً وسطياً في علاقته مع الغرب، يقوم على أن الشراكة الاستراتيجية معه، لا تعني التحالف، بل تعني إتخاذ موقف متوازن، وعدم فقدان ما تبقى لها من مواقع على الساحة الدولية.

إلا أن المشكلة التي واجهت بوتين في علاقاته مع الغرب، لم تكن فقط في عدم تجاوب هذا الأخير مع محاولاته التقارب والتنسيق في القضايا السياسية والإستراتيجية والاقتصادية الدولية، ولكن في إتباع الغرب وبخاصة أمريكا، مواقف اعتبرتها روسيا تهديداً مباشراً لمصالحها وأمنها، مثل توسيع الناتو شرقاً، وتبني أمريكا برنامج الدرع الصاروخي، والوقوف ضد إنضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وتوثيق العلاقات الاستراتيجية مع بعض دول القوقاز التي تعتبرها روسيا عمقاً إستراتيجياً لها، ودعم أمريكا لأنظمة مناوئة لروسيا في بعض دول أوروبا الشرقية وبخاصة أوكرانيا، كذلك إستقلال كوسوفو بدعم غربي إذ رأت روسيا أن الإنحياز للموقف الغربي ضد صربيا لا يعني تخليها عن حليف أساسي فقط، بل أيضاً إنهاء نفوذها في منطقة البلقان ذات الأهمية الحيوية لها.

وهكذا، فإن السياسة الخارجية الروسية تجاه الغرب، أصبحت أكثر براغماتية وأكثر تحرراً من القيود الأيديولوجية بزوال التناقض الأيديولوجي معه، وتحولت العلاقات بينهما من الصراع والتنافس، إلى الشراكة الاستراتيجية القادرة على إحتواء الخلافات وتسويتها، لذلك عادت روسيا كقوة كبرى، ولكن بنظرة و أولويات مختلفة لسياستها الخارجية، تختلف تماماً عن تلك التي حكمت السياسة السوفيياتية الخارجية لأكثر من ٧٠ عاماً، وهي لا تريد مجارة الغرب ومعاداته، وإنما تسعى إلى حماية مصالحها وأمنها القوميين⁽¹⁾.

(1) نورهان الشيخ، "صنع القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية"، (الإمارات: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى 1998م) ص 78-79-80

ثانياً: التوجه الآسيوي أو العلاقات مع الشرق

حاولت روسيا إستعادة حالة التوازن السياسي والاقتصادي في آسيا وأسيا الوسطى، والحد من سعي أمريكا المستمر إلى الإنفراد وجذب دولها للسير في فلكها، وتشجيعها على الإنضمام إلى الناتو بهدف تطويق روسيا جغرافياً وعسكرياً وإضعاف دورها في المنطقة وفي العالم⁽²⁾. وتدور اتجاهات السياسة الروسية الخارجية نحو آسيا على محور إستراتيجي مهم، وهو الشراكة مع الدول المؤثرة في سياستها تجاه دول آسيا الوسطى، مثل اليابان والصين والهند، وإتبع هذا التوجه نحو آسيا وبخاصة آسيا الوسطى لتؤخذ مصالح روسيا هناك بالاعتبا، ولتقوية علاقاتها مع الدول التي إستقلت عن الاتحاد السوفياتي، فعدم حصول روسيا على إعتراف الغرب بمكانتها ومحاولاته تطويقها، دفعها إلى التقرب من الصين ومن بعض دول آسيا الوسطى دفاعاً عن النظام الدولي متعدد الأقطاب.

وهذا التوجه قائم على أساس أن روسيا هي دولة أوروبية وآسيوية كذلك، وتالياً فإن عليها توجيه سياساتها نحو هذا العالم، ففيه تقع روسيا وفيه توجد مصالحها، ومنه تأتي مصادر التهديد الأساسية لأمنها، ولهذا أقامت روسيا عدة تحالفات، هدفت من خلالها إلى إعادة التأثير على آسيا الوسطى، أهمها: كومنولث الدول المستقلة منذ 1994م، ومنظمة تعاون آسيا الوسطى ومنظمة شانغهاي منذ 1996م، والتي ضمت روسيا والصين ودول آسيا الوسطى⁽¹⁾. وإذا كانت السياسة الخارجية تسعى إلى تحقيق الأمن، فإنها تسعى إلى تقوية الروابط الاقتصادية والتجارية لتحقيق الإستقرار المادي والاقتصادي، وبسبب معضلة الإقتصاد المتدهو، سعت روسيا إلى توسيع العلاقات الاقتصادية مع دول المنطقة خصوصاً تحت مظلة منظمة شانغهاي للتعاون، ورابطة الدول المستقلة، فأقامت شراكة مع الدول الآسيوية المهمة وبخاصة الصين واليابان والهند⁽²⁾.

(2) عبد العزيز محمد أسامة، "السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي والعشرين"، مجلة السياسة الدولية، العدد 142، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2000)، تاريخ الدخول: 2016/12/1م، ص 248.

(1) عاطف عبد الحميد، "روسيا وآسيا الوسطى: حماية المصالح وإحتواء المخاطر"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 168، ص 83.

(2) علي الصالح، "منتد شغهاي.. هل يتحول إلي قطب عالمي جديد؟"، موقع الجزيرة نت، الدوحة، 2004/10/3م، ومتاح علي الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/>

الفصل الرابع: مكانة روسيا اليوم ودورها في العالم

لا يزال لروسيا تأثير كبير علي الساحة الدولية، فالعديد من التحديات العالمية كالحرب علي الإرهاب الدولي، ومواجهة الأصولية الإسلامية، والحفاظ علي الأمن الأوروبي والعالمي، وتثبيت أسواق النفط المتقلبة، ومكافحة تزايد أسلحة الدمار الشامل، والتعامل مع الصراعات الإقليمية، بما فيها أزمة الشرق الأوسط لا يمكن التصدي لها بدون مساهمة بناءه من روسيا، ومن هنا يعتبر ضمان دمج روسيا في المجتمع الدولي واحداً من أكثر التحديات بالنسبة للغرب في القرن العشرين، وقد إحتلت بعض الدول مكانة بارزة في السياسة الخارجية الروسية وذلك يرجع إلي العوامل الإيديولوجية أو الإقتصادية أو السياسية وهذا ما يندرج تحت ما يسمى بإطار المصالح الروسية.

المبحث الأول : أولاً: السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

منذ قيام الثورة السورية في عام 2011م، وبخلاف باقي دول التحولات العربية كانت الثورة السورية الأسرع في تحديد الموقف الروسي حيالها، حيث بادرت روسيا بإعلان دعمها لنظام الأسد، ورفضت التدخل الخارجي في الشأن السوري، وتعتبر الأزمة السورية الآن القضية الأولى بالرعاية في السياسة الخارجية الروسية⁽¹⁾.

وكان هناك عدة أسباب للتدخل الروسي في الأزمة السورية ومن بينها:

- 1- تحتل سوريا المركز الرابع في إستيراد السلاح الروسي .
- 2- وجود قاعدة بحرية روسية في ميناء طرطوس الساحلية التي تطل علي البحر المتوسط.
- 3- تجربة روسيا السلبية في الملف الليبي، وموافقتها علي القرار الأممي رقم 1973، والذي سمح للناطو التدخل في ليبيا وإسقاط نظام معمر القذافي أحد حلفاء موسكو.
- 4- موقع سوريا الجيوستراتيجي والذي يشكل فضاء حيوي لروسيا علي البحر المتوسط .
- 5- رغبة روسيا في إنشاء نظام عالمي متعدد الاقطاب تكون روسيا فاعل قوي فيه .

(1) أحمد سيد حسين، "السياسات الروسية تجاه الشرق الأوسط"، مجلة الديمقراطية، القاهرة: الأهرام، العدد 52، 2014/4/11م.

6- سقوط نظام الأسد هو بمثابة تضيق الخناق على إيران وحزب الله وهنا ستخسر روسيا نفوذا هاماً في منطقة الشرق الأوسط .

ومما سبق يعني إصرار الموقف الروسي علي دعم الحليف السوري عسكرياً وأمنياً وسياسياً⁽²⁾. ومن هنا كانت هناك العديد من الأطراف الدولية والإقليمية في سوريا فمن جانب نجد روسيا والصين وإيران يدعمون الأسد ومن جانب آخر نجد السعودية وتركيا وقطر ودول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والدول الغربية يدعمون المعارضة السورية ضد الأسد بالإضافة الي الجماعات المسلحة من داعش والنصرة وغيرها، وبعد زيادة الصراع في سوريا بدأ الرئيس السوري في طلب الدعم العسكري الروسي في سوريا، ومن هنا أعلن الكرملين منح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تفويضاً بنشر قوات عسكرية داخل سوريا، وبعد ذلك قررت روسيا أن تتدخل عسكرياً لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

وهذا التدخل من أجل دعم نظام الأسد لحماية مصالحها الاستراتيجية حيث تعرف روسيا أن سوريا آخر ماتبقي لها من مناطق نفوذ في مناطق المياه الدافئة، بالإضافة إلي المصالح الاقتصادية هناك⁽¹⁾.

الدور الروسي في مجلس الأمن: قف روسيا موقفاً أكثر وضوحاً وصراحة في وجه محاولات تدخل الولايات المتحدة وفرنسا وحلفائهما في سورية، ولديها إصرار على أن يقرر السوريون وحدهم مسار ثورتهم ومستقبل بلادهم. ولاشك في أن ثبات روسيا على موقفها في الأزمة السورية كما حدث خلال أزمة أوسيتيا الجنوبية في عام 2008م، له دلالاته في هذا الخصوص، لأن الوصول إلى تسوية للأزمة السورية سيتضمن في هذه الحالة تنازلات ولو محدودة من واشنطن. لا تكمن جذور اعتراضات روسيا على تغيير النظام على مبدأ سيادة الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول فقط، بل أيضاً في صدقية الغرب الذي توقعته منه أن يعاملها كشريك على قدم المساواة ويحترم وجهات نظرها ومصالحها، لكن تجاوز حلف شمال الأطلسي للتفويض الممنوح له من مجلس الأمن لحماية المدنيين الليبيين ببدء حملة عسكرية واسعة في البلاد، أثار استياء جدياً في موسكو، سرعان ما ظهر في سوريا⁽²⁾.

(2) حسام الدجني، "أسباب التدخل الروسي في الملف السوري؟"، موقع نون بوست، السعودية، 2015/9/30م، ومتاح علي الرابط :

<http://www.noonpost.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-F>

(1) هاجر محمد أحمد، "رؤي مستقبلية : دوافع وتداعيات التدخل الروسي في سوريا"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، 2015/11/1م، ومتاح علي الرابط التالي: <http://rawabetcenter.com/archives/14401>

(2) نورهان الشيخ، "روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي"، في أحمد سعيد نوفل وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014م)، ص 308-313

وحتى لا يتم تكرار التجربة الليبية، وقفت روسيا ضد أية جهود تهدف إلى تدويل القضية السورية، وأيدت رفضها لأية عقوبات دولية بما في ذلك العقوبات الأحادية كالعقوبات الأمريكية والأوروبية، ومن هذا المنطلق أحبطت روسيا بالتعاون مع الصين مشروع قرار مجلس الأمن في 4 أكتوبر 2011م والذي كان هدفه إدانة النظام السوري⁽¹⁾، وكان جوهر مشروع القرار الروسي الصيني المقدم لمجلس الأمن، فيمكن في منطلق احترام السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية لسوريا وكذلك مبدأ عدم التدخل، بما في ذلك التدخل العسكري في شؤونها، ومبدأ وحدة الشعب السوري، والامتناع عن المواجهة، ودعوة الجميع لإجراء حوار متوازن وشامل يستهدف تحقيق السلم المدني والوفاق الوطني.

دور الخارجية الروسية في الأزمة السورية:

لعبت الخارجية الروسية دور كبير في الأزمة السورية حيث أكدت علي أنه لاحل سياسي في سوريا إلا بعد القضاء علي الارهاب وازداد التدخل العسكري الروسي في سوريا بالإضافة إلي تدعيم إيران وحزب الله لنظام الأسد⁽²⁾. وبعد ذلك كانت السياسة الخارجية الروسية تلعب دور كبير في تهدئة الرأي العالمي ، من خلال مؤتمرات "جنيف 2" و"جنيف 3" التي كانت تعقد من أجل حل الأزمة السورية، حيث قالت إن الأسد لن يرحل إلا بعد القضاء علي الإرهاب أولاً ثم بعد ذلك الحل السياسي ، وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فكان الإختلاف بينها وبين روسيا بسبب التدخل العسكري، حيث تقول الولايات المتحدة أن التدخل العسكري يستهدف المدنيين والمعارضة ، بينما ترد السياسة الروسية بأن الضربات العسكرية تستهدف الإرهاب، وكانت المشاورات دائمة بين بوتين وأوباما حول مستقبل الأسد⁽³⁾، وبعد ذلك حدث مشاورات رباعية بين وزراء خارجية تركيا والسعودية وأمريكا وروسيا في فيينا، حول مستقبل الأزمة السورية، وأكد فيها سيرجي لافروف علي بدء الحوار السوري بمشاركة وفد الحكومة والمعارضة الموحد والمعارضة الوطنية، بتوفير الدعم الخارجي لهذه العملية⁽¹⁾.

(1) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، "موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية: الثورة السورية نموذجاً"، دراسات إقليمية، العدد 31، العراق، 2013م، ص38

(2) -----، "التدخل العسكري الروسي في سوريا يسيطر علي اهتمام صحف عربية"، بي بي سي، بريطانيا، 2015/10/2م، ومتاح علي الرابط: http://www.bbc.com/arabic/inthepress/2015/10/151002_arab_press_02_10_2015

(3) -----، " نقاط الاختلاف والالتقاء بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا حول سوريا"، روسيا اليوم ، روسيا، 2015 / 10/23م ومتاح علي الرابط التالي: <https://arabic.rt.com/news/79788>

(4) -----، "قمة السعودية وروسيا وأمريكا وتركيا: خلاف حول مصير الأسد .. واتفاق حول مواصلة المباحثات"، موقع سي ان ان بالعربية، 2015/10/23م، ومتاح علي الرابط: <http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/10/23/vienna-syrian-crisis-talks>

ثانياً: السياسة الخارجية الروسية تجاه ثورات الربيع العربي

من الجدير بالذكر أنه لا بد من التعرف على طبيعة المصالح الروسية في تلك المنطقة، حيث كانت المصالح الروسية مبنية في جزء كبير منها على المصالح الحيوية، وبالإضافة إلى أسباب أخرى وسوف نتعرض لمحددات الموقف الروسي من تلك الثورات:

1- طبيعة المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط.

إن القيمة الجغرافية والإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط فرضت على السياسة الروسية أن تضعها في سلم أولوياتها واهتماماتها؛ ذلك لأنه لا يمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيداً عن تلك المنطقة الإستراتيجية، لما تمثله من قلب للعالم؛ حيث فيها تتقرر مراكز التوازنات والقوى، فضلاً عن كونها محتمل لأية قوة أمريكية كانت أم روسية أم أوروبية، لذلك تعتقد روسيا أن إمكاناتها وإرثها تمثل منصة ارتكاز ورافعة سياسية لأي دور سياسي وتوجهاتها الحالية تؤهلها لحجز مكان بارز في خارطة تشكل العالم الجديد .

لذا كان يجب على روسيا قبل الدخول في منطقة الشرق الأوسط الملتهب، الولوج عبر سوريا البوابة الشمالية للشرق العربي، وعبر تركيا الجسر الواصل بين الشرق والغرب، وعبر إيران البوابة الشرقية للمنطقة العربية، وهذه المنطقة التي تجسدها ثلاث دوائر جغرافية متجاورة، تزداد أهميتها مع الوجود الأمريكي في قلبها وأطرافها (العراق وأفغانستان) دون أن يغفل وجود إسرائيل، وفي هذا الصدد تشير المعلقة السياسية لوكالة نوفوستي الروسية "ماريانا بيلينكايا " إلى أن "سياسة موسكو الراهنة لا تعدو عن كونها وسيطاً لبقاً بين أطراف متنازعة، وأن غايتها ليست المواجهة مع أي طرف من أطراف الصراع، وإنما تحقيق الاستقرار هناك".

وإذا كانت موسكو في بداية التسعينيات تؤدي هذا الدور شكلي، فإن دورها الآن يتجاوز هذا بكثير، بوصول الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين وزياراته المتكررة للمنطقة العربية نقطة تحول في العلاقات الروسية - العربية، وإيداناً ببده حقبة جديدة في السياسة الروسية تجاه المنطقة، تستعيد فيها روسيا مكانتها كفاعل أساسي في شؤون المنطقة وقضاياها التي تتزايد حدة وتعقيداً، فقد استطاعت موسكو إعادة إطلاق علاقاتها مع حلفائها التقليديين في المنطقة على أسس جديدة، فضلاً عن أن مواقفها في العديد من القضايا الدولية والإقليمية أصبحت أكثر وضوحاً عما كان في السابق، ساعدها في ذلك وجود قيادة واعية ذات رؤية للأولويات الوطنية، ولديها القدرة على تنفيذها وإدارة تبعاتها بكفاءة وانتعاشة اقتصادية مكنتها من تحقيق درجات متزايدة من الاستقلالية في سياستها الخارجية.

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فما إن استطاعت روسيا ترتيب أوضاعها في المنطقة، حتى هبَّت رياح التغيير لتعصف بكل الأوراق وتطرح ضرورة إعادة ترتيبها من جديد، فثورات الربيع العربي التي بدأت مع نهاية عام 2010 في تونس، وإمتدت إلى مصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا وسواها من البلدان العربية، توفر فرصاً وتفرض تحديات على روسيا.

فالثورات نجحت في فك الارتباط التقليدي بين النخب الحاكمة والولايات المتحدة في بعض البلدان، إلا أنها قد تنجح أيضاً في إنهاء العداء التقليدي بين البعض الآخر والولايات المتحدة، وفي مقدمتها ليبيا وسوريا⁽¹⁾.

2- الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي:

أظهرت المواقف الروسية حيال ثورات الربيع العربي تغييرات كبيرة، وهو ما يفسره نسق المصالح وحدود الدور الذي تريد أن تلعبه روسيا في منطقة الشرق الأوسط، وطبيعة تعاملها مع المتغيرات والتطورات التي حملتها الثورات والانتفاضات العربية، لذلك تميزت المواقف الروسية من الثورات العربي بالتحفظ النسبي والتأني الواضح الذي وصل حد البطء في رد الفعل وعادة ما إلتزمت روسيا الصمت إزاء الأحداث لحين نضجها وتفاقمها كما حدث في تونس ومصر.

أ- تونس: يلاحظ المراقب للمواقف الروسية أن القيادة الروسية لم تهتم، في البداية، بشكل كاف بما حدث في تونس من متغيرات مع الثورة التي إندلعت في 18 ديسمبر عام 2010م، إلا أنها عندما فوجئت كغيرها من الدول، بالسقوط السريع لزين العابدين بن علي في 14 يناير 2011م، بدأت موسكو تتحرك بشكل إيجابي وبادرت بتأييد التغيير الديمقراطي في تونس، واتخذت من سقوط هذا النظام خطوة أولى لبناء موقف سياسي خاص، وقد ظهر ذلك بوضوح في خطاب الرئيس الروسي (رئيس الحكومة الحالي) ديميتري ميدفيديف في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في 26 يناير حيث قال: "أعتقد أن ما حدث في تونس كان درساً كبيراً للحكومات في جميع أنحاء العالم، وأنه يجب على الحكومات أن تعمل على إحداث نمو وتطوير جنباً إلى جنب مع مجتمعاتها سواءً في إفريقيا أو أوروبا أو أمريكا اللاتينية .

وتلك التصريحات يمكن فهمها بطريقتين؛ الأولى أنها قد تمثل تأييداً للتغيير الديمقراطي الذي حدث في تونس، وهو ما يتوافق مع موقف الغرب، أما الطريقة الثانية، فيمكن القول أن الكلمات

(1) نورهان الشيخ، "روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي"، في أحمد سعيد نوفل وآخرون، التداخيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014م)، ص 308-313

المختبئة في ثنايا الخطاب قد تحمل إشارة غير مباشرة لنظم الحكم في إفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية بأن تأخذ حذرهما من رياح التغيير التي تهب على العالم والتي بدأت تنثر رمادها في منطقة الشرق الأوسط، وستنتقل إلى جوارها الجغرافي سريعاً⁽¹⁾.

ب- مصر: نالت التطورات التي شهدتها مصر اهتماماً أكبر من طرف روسيا، إذ مع بداية الثورة المصرية أطلق الساسة الروس تصريحات "حذرة"، تعبر عن عدم رضا وانتقاد مبطن لما يجري من حراك احتجاجي، وعن الخشية مما تحمله الثورة من متغيرات، حيث أكد الرئيس ميدفيديف ضرورة التوصل لقرار سلمي بشأن الموقف المصري، وهو ما يعبر عن تخوفه مما قد تؤول إليه التحركات الشعبية من تطورات.

والمفارقة في الأمر هي أنه كان المفترض أن يشكل إسقاط نظام حسني مبارك فرصة للنظام الروسي، لكي يعيد ترتيب علاقته مع مصر والشعب المصري، وأن يسهم في المساعدة على ولادة نظام جديد يفترق عن النظام السابق، الذي لم يكن تربطه بموسكو علاقات كبيرة، ووضع كل أوراقه في يد الولايات المتحدة الأمريكية منذ عهد الرئيس السادات، لكن القادة الروس ظنوا أن نظام حسني مبارك السابق باقٍ بالرغم من كل شيء، فلم يقطعوا اتصالاتهم مع مبارك إلى أن تنحى عن السلطة، واضطرت السلطات الروسية إلى تغيير موقفها بعد نجاح الثورة المصرية في إزاحة نظام مبارك، فجاء الإعلان الروسي بدعم الثورة ورغبة موسكو في التعاون مع النظام الجديد، ولكنه كان إعلاناً متأخراً، وغير واضح المعالم، ولم يترجم في خطوات محددة على أرض الواقع⁽¹⁾.

ج- ليبيا: كان الموقف الروسي حيال ثورة 17 فبراير الليبية مشككاً وممانعاً، حيث أعلنت روسيا، في أكثر من مناسبة، معارضتها لأي قرار دولي حول ليبيا، وأعربت عن خشيتها من أن يؤدي أي تدخل عسكري في ليبيا إلى دخولها في الحرب الأهلية، وظهور المتطرفين والذي سيؤدي بدوره إلى حروب تستمر عقوداً كاملة وإنتشار العناصر المتطرفة كما جاء على لسان ميدفيديف. كما حذر رئيس الحكومة آنذاك فلاديمير بوتين من أن التدخل الأجنبي في ليبيا سيؤدي إلى ظهور الإسلاميين، وهو ما قد يؤثر بشكل سلبي على الأقاليم المحيطة بالمنطقة بما فيها إقليم شمال القوقاز الروسي، لهذا رفضت روسيا الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي الذي تشكل في 27 فبراير ممثلاً شرعي وحيداً للشعب الليبي، رغم توالي الاعتراف الدولي والعربي به، كما رفضت الانضمام إلى مجموعة الإتصال الدولية بشأن ليبيا، رغم كونها تضم نحو 40 دولة، بالإضافة لممثلين عن منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والإتحاد الإفريقي، إلا

(1) نورهان الشيخ، "مصالح ثابتة ومعطيات جديدة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 193، القاهرة، أكتوبر 2010 م.

(2) نورهان الشيخ، "روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي"، مرجع سابق.

أنه من ناحية أخرى، أعلن الرئيس الروسي، ديمتري ميدفيديف، أن نظام القذافي فقد شرعيته، ويجب عليه الرحيل، ورفضت موسكو استضافة القذافي في روسيا، حال تنحيه، كما وافقت على قرار مجلس الأمن رقم 1970م، ولم تستخدم الفيتو ضد القرار رقم 1973 كموقف وسط يتضمن دعمًا غير مباشر للثوار، وعزوفًا عن التأييد المطلق للقذافي في مواجهة الثوار وحلف الأطلنطي وبرغم عدم تأييد روسيا المطلق لنظام القذافي، فإنها انتقدت التدخل الأجنبي في ليبيا في 21 مارس 2011م، إذ وصف فلاديمير بوتين "رئيس الدولة الحالي ورئيس الحكومة سابقًا" ذلك التدخل بأنه "حملة صليبية"، وهو ما دفع الرئيس ميدفيديف إلى تصحيح ذلك التصريح بعدها بساعتين فقط لعدم إثارة حفيظة الغرب، موضحاً أن روسيا لا تعارض قرار مجلس الأمن على ليبيا. وفيما رأى بعض المراقبين أن هذا الموقف يُعد دليلاً دامغاً على الخلاف البين في التوجهات بين بوتين وميدفيديف، رأى آخرون "خصوصاً المراقبين الروس" أن هذا الخلاف مُفتعل ومتفق عليه بين الطرفين ليس لإرضاء الجمهور المحلي الروسي فقط، بل للاقتراب من الغرب في توجهاته أيضاً وعدم إثارة غضبه.

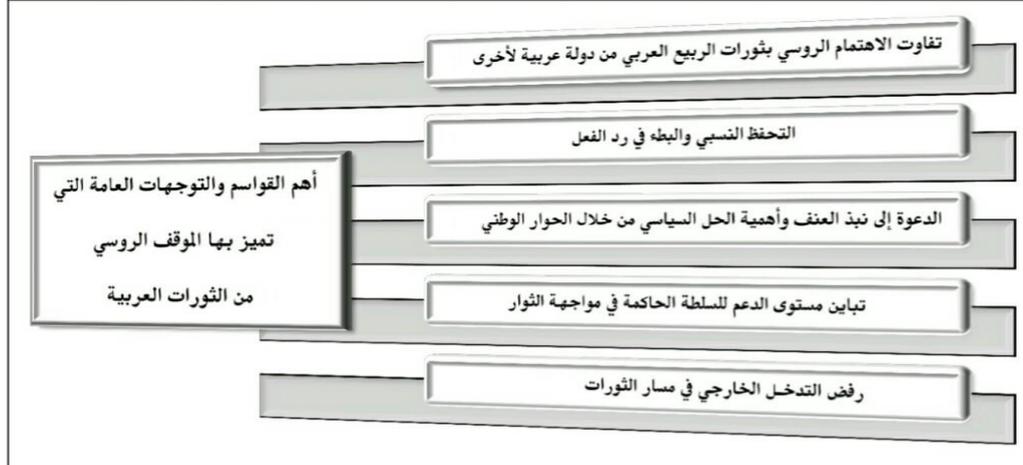
ونتيجة لذلك إعترفت روسيا بالمجلس الانتقالي الوطني "طرفاً مفاوضاً" وشريكاً شرعياً في المحادثات حول مستقبل ليبيا، حيث أعلن الرئيس ميدفيديف في قمة مجموعة الثماني G8 في 27 مايو أنه "يجب على القذافي أن يرحل" وعُرضت جهود للوساطة بين السلطات الليبية والثوار، والتي بدأت باستقبال موسكو ممثلي الحكومة الليبية وممثلي المعارضة، أعقب ذلك عدة لقاءات عقدها ميخائيل مارجيلوف، المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشئون التعاون مع البلدان الإفريقية ومبعوثه الخاص للتسوية بليبيا، مع ممثلي المجلس الانتقالي، ورئيس الوزراء الليبي، ووزير الخارجية خلال شهر يونية 2011.

وعلى الرغم من إسراع العديد من الدول العربية والأجنبية إلى الاعتراف بالمجلس الانتقالي كسلطة شرعية في البلاد، عقب وصول الثوار إلى طرابلس، كان هناك تأني واضح من جانب موسكو في الإقدام على هذه الخطوة، وأعلنت الخارجية الروسية: أن "الوضع في ليبيا لا يزال غامضاً" وأعلن الرئيس الروسي أنه "بالرغم من نجاحات الثوار وهجومهم على طرابلس، فإن القذافي وأنصاره لا يزالون يحتفظون بنوع من النفوذ وبعض القدرات العسكرية، وأنه لا يزال هناك سلطتان في ليبيا، وروسيا تعول على التوصل إلى اتفاقات حول وقف إطلاق النار بين الجانبين المتنازعين.

ثم عادت واعترفت بالمجلس الانتقالي ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الليبي وسلطة حاكمة في ليبيا، وذلك في الأول من سبتمبر 2011م ، والأُن تطلب ليبيا من روسيا ضرورة تسليح الجيش الليبي وضروره رفع حظر السلاح المفروض علي ليبيا.

د- اليمن:

حاولت روسيا، مثلها مثل الغرب، أن تحافظ على علاقتها بكل من المعارضة اليمنية الصاعدة والنظام الحاكم في اليمن، حيث لم تتدخل لترجيح كفة طرف على حساب الطرف الآخر، وقد دعا وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" في إبريل 2011م، الأحزاب المعارضة في اليمن للوصول إلى حل، وفي أوائل يونية دعا إلى قبول وثيقة مجلس التعاون الخليجي المقترحة للخروج من الأزمة، والتي بدورها تقضي بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح وحاشيته مقابل الحصانة. كذلك لم ترغب موسكو في التورط بشكل مباشر في الأحداث المتصاعدة داخل الجمهورية اليمنية، وكانت تتبع جهود المملكة السعودية في الوساطة وحل النزاع بين المعارضة والنظام الحاكم، وأن يغادر الرئيس صالح إلى السعودية خصوصاً بعد أن أصيب في هجوم من المعارضة في 3 يونية 2011 م . لذلك يمكن القول بأن أهم القواسم والتوجهات التي تميز بها الموقف الروسي من الثورات العربية هي:



ثالثاً: السياسة الخارجية الروسية تجاه القضية الفلسطينية

إن سياسة روسيا الخارجية ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية لا تقوم على إستراتيجية ثابتة في المنطقة، وإنما تعتمد في تحديد سياساتها على التغيرات في الساحة الدولية بشكل عام، وتتعامل مع القضية الفلسطينية كطريق للحفاظ على تواجدتها في المنطقة كلاعب أساسي في السياسة الدولية بغض النظر عن أطراف الصراع ومصالحهم، وذلك أن سياسة الإنفتاح التي مارسها الاتحاد السوفيتي سابقاً فرضت عليه التراجع عن إعتباره الصهيونية موازية للعنصرية في الأمم

المتحدة علي الرغم أن الإتحاد السوفيتي كان الدولة الثانية في العالم التي اعترفت بإسرائيل فور قيامها على أرض فلسطين عام 1948م، وبعد تغيير القيادة الروسية وفي ظل تريع الرئيس بوتين على الحكم وبضغوط قومية من أحزاب شيوعية وليبرالية مورست على الحكومة من أجل أن تلعب دوراً أكثر فعالية في الفضاء الخارجي وفي قضايا المنطقة والدخول مجدداً من البوابة العربية، خاصة بعد توقف عملية السلام ومع صعود ننتياهو إلى السلطة والاتجاه بالشعب اليهودي نحو التطرف، بدأت روسيا تخطو نحو لعب دور مميز في إحياء عملية السلام مجدداً فالموقف الروسي الصاعد إلى الساحة الدولية يحاول أن يكون شريكاً دولياً للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والشرق الأدنى، فكان التوجه الروسي نحو الجالية الروسية اليهودية في إسرائيل من أجل جذبها.

دور الدبلوماسية الروسية في القضية الفلسطينية:

تحاول الدبلوماسية الروسية أن تلعب دوراً وسيطاً بين الإسرائيليين والفلسطينيين في رعاية رسمية لعملية السلام كما عبر عن ذلك بوتين في مؤتمره المنعقد في موسكو في 2 أكتوبر 2013م حيث قال فلاديمير بوتين، إنه يتمنى إستئناف الإتصالات المباشرة بين إسرائيل وفلسطين ويريد أن تؤدي هذه الاتصالات إلى إيجاد حل طويل الأمد للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وإعتبر أن هذا ممكن لأن الفلسطينيين والإسرائيليين يتلهفون لإيجاد الحل، وأبدى إستعداد بلاده لضمان التوصل إليه، قائلاً: "يمكننا أن نساعد ونكون ضامناً"، وأشار إلى أن "الدور الذي تستطيع روسيا أن تقوم به هو دور الضامن في حين أن الاتفاق على تسوية النزاع يجب أن يقترحه الطرفان المتنازعان وينفذانه بنفسيهما".

تقوم أهداف روسيا حالياً انطلاقاً من دعوة الرئيس بوتين إلى حلول التسوية، على رعاية المصالح الخاصة التي بدأت تفرضها الاستراتيجية القائمة على أولوية مصالح موسكو الاقتصادية ونفوذها الدولي، لا على أساس الأيديولوجية "الفكرية" السابقة، يحاول الروس أن يكونوا شركاء حتى من الدرجة الثانية في الشرق الأوسط ومنطقة شرق آسيا، التي تسعى أميركا إلى أن تتوجه إليها في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية والانكماش الاقتصادي والمالي الأميركي⁽¹⁾، ولكن بعد ستة أشهر من إندلاع الانتفاضة في أوائل تشرين الأول/أكتوبر من عام 2015م، حصل تغير في الموقف الروسي في التعامل معها، فبعد أن دأبت السياسة الروسية على وصف الأحداث الحاصلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بأنها تؤثر يجب وقفه خشية تدهور الموقف الميداني بينهما، حدث

(1) خالد ممدوح العزي ، القضية الفلسطينية في الإستراتيجية الروسية"، صحيفة العرب، لندن، 2014/3/27م، العدد 9510، ص 9 ، تاريخ الدخول: 2016/11/29م، للمزيد أنظر: <http://www.alarab.co.uk/?id=18689>

تحول في النظرة الروسية، لتصف الهجمات الفلسطينية بأنها عمليات إرهابية، حيث تمثل الموقف الروسيّ تجاه الانتفاضة في بدايتها، بإعراب وزارة الخارجية الروسية في بيان أصدرته في 26 تشرين الأول/أكتوبر عن قلقها العميق إزاء التوتّرات المتزايدة وتصاعد موجة العنف بين الفلسطينيين وإسرائيل، داعية إياهما إلى التحلّي بضبط النفس .

وربّما يتماشى هذا الموقف الروسيّ مع الصيغة المتعارف عليها في مواقف اللّجنة الرباعيّة الدوليّة التي تعتبر روسيا جزءاً أساسياً منها، وإعتادت على تبني موقف ترى أنّه متوازن بين الفلسطينيين والإسرائيليين، واتّخذت وزارة الخارجية الروسية في 9 آذار/مارس موقفاً جديداً غير مسبوق في بياناتها الدبلوماسية، حين وصفت الهجمات الفلسطينية ضد الإسرائيليين بالـ"إرهابية"، ودانت بأشدّ عبارات الحزم ما اعتبرتها الأعمال الإرهابية التي استهدفت إسرائيليين(1).

وقال سيرغي لافروف في ختام مباحثاته التي جرت في الثالث والعشرين من شهر أكتوبر/ تشرين الأول الجاري في فيينا مع وزير الخارجية الأردني إنه " فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فقد أعرّبنا عن قلقنا الشديد تجاه تصاعد التوتر في العلاقات ما بين إسرائيل وفلسطين، وبخاصة إزاء تصاعد التوتر في القدس الشرقية والأماكن المقدسة"، وأكد الوزير الروسي أن موسكو " تدعو بقوة" إلى مراعاة الإتفاقيات المتعلقة بوضع الأماكن المقدسة التي وردت في اتفاقية السلام ما بين الأردن وإسرائيل، وأضاف لافروف بأن عدم تسوية القضية الفلسطينية "يُعدُّ أحد أكثر العوامل التي تسمح للإرهابيين بتجنيد الشباب في صفوفهم(2) ".

العلاقات مع حماس

قد تكون روسيا الدولة العظمى الوحيدة في العالم ذات العلاقات الإيجابية والحميمة مع "حماس" منذ فوزها في الإنتخابات التشريعيّة عام 2006، وأعقبها زيارة رسميّة هي الأولى لقيادة "حماس" لموسكو في آذار/مارس من عام 2006 برئاسة رئيس مكتبها السياسيّ خالد مشعل وعدد من قادة الحركة ، وفي 3 أغسطس عام 2015م، استقبل خالد مشعل وزير الخارجية الروسيّ سيرغي لافروف في قطر، وبحثا في تطوّرات القضية الفلسطينية وأفاق المصالحة بين "فتح" و"حماس"، ووجّه سيرغي لافروف دعوة إلى مشعل لزيارة موسكو.

تسعي روسيا لأن تكون لاعب دولي مستقل عن الرؤية الأمريكية، هو السبب وراء إتخاذها

(1) عدنان أبو عامر، "هل نغير روسيا سياستها تجاه الفلسطيني"، نبض فلسطين ، فلسطين ، 2016/3/31م، ومتاح علي الرابط التالي: <http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2016/03/palestinian-intifada-russia-position>

(2) نيقولاي سوركوف، "روسيا مضطرة للحفاظ علي الحياد في موقفها من القضية الفلسطينية"، روسيا ما وراء العناوين، روسيا ، 2015/10/10م، ومتاح علي الرابط التالي: <https://arab.rbth.com/world/2015/10/26/533867>

مواقف وسياسات مختلفة عن القوى الأخرى، بحيث تظهر سياساتها منحازة للطرف الفلسطيني، وهذا ما ظهر مؤخراً في سياساتها الجديدة في منطقة الشرق الأوسط . وبالرغم من خروج السياسات الروسية عن التوجه الأمريكي في المنطقة، إلا أن العلاقات الأمريكية الروسية والإسرائيلية الروسية، تجعل من هذه السياسات مجرد مناورات روسية لخدمة مصالحها مع العالم الغربي، وبشكل لا يخدم مصلحة الفلسطينيين وسياسة موسكو الخارجية إتسمت عموماً بعدم الثبات تجاه منطقة الشرق الأوسط، بما فيها القضية الفلسطينية، لكن هذا لا يعني عدم التوازن، فتذبذب السياسة الروسية كان في الاستمرارية، وليس في المواقف، وبالرغم من عدم الثبات في السياسة الروسية من حيث درجة تركيزها أو حداثتها إلا أنها إتسمت بطابع مشترك وهو المحافظة على حد أدنى من العلاقات مع جميع الأطراف، و في إطار ذلك الإطار التاريخي لسياسة موسكو الخارجية نجد أن المصالح الخاصة كانت المحدد الأبرز لهذه السياسة، إضافة لذلك فإن سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية تأثرت بعوامل أخرى تتمحور حول المشاكل الروسية الداخلية والعلاقات الروسية الإسرائيلية والروسية الأمريكية، إضافة لبعض العوامل الإقليمية⁽¹⁾.

المبحث الثاني: أولاً: السياسة الخارجية الروسية تجاه أزمة القرم

لقد أستطاع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إستعادة قوة روسيا من جديد علي الساحة الدولية، وبالنسبة لأزمة القرم فروسيا تقول أن القرم جزء منها حيث يرى الكرملين أنه يجب أن يسيطر أولاً على ما يسميه "الجوار القريب" إذا أرادت روسيا أن تستعيد مكانتها كقوة عالمية. ويشمل "الجوار القريب" الدول التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991م، علي عكس الغرب الراض لهذا الموضوع تماماً ومن هنا بدأ التدخل العسكري الروسي من أجل ضم القرم وذلك لعدة أسباب منها⁽¹⁾:-

1- بالنسبة للأهداف السياسية، فإن أوكرانيا هامة لروسيا، لأن إستقلالها كان عاملاً حاسماً في إنقراض الإتحاد السوفيتي كفاعل سياسي في المنظومة الدولية

(1) بلال الشويكي، "سياسة روسيا الخارجية تجاه الشرق الأوسط"، مجلة دراسات شرق أوسطية، عدد34-35 شتاء- ربيع 2006م، مركز دراسات الشرق الأوسط الأردن.

(1) جورج فيشان، "أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية"، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2014/3/26م)، ومتاح علي الرابط التالي: <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/03/201432695839565429.html>

- 2- بالنسبة للأهداف الإقتصادية، فأوكرانيا ذات مكانة مهمة إذ تشكل عمقاً استراتيجياً للمنطقة الروسية وتعتبر حاجز يمنع التأثير الغربي، هذا بالإضافة إلى أن أوكرانيا مركز رئيسي لشبكة الأنابيب التي تنقل الغاز الروسي إلى أوروبا الغربية.
- 3- بالنسبة للأهداف العسكرية، تعد مدينة سيفاستوبول القاعدة الأساسية لأسطول البحر الأسود، كما أن شبه جزيرة القرم يقع في موقع مميز يسمح بحضور قوة روسية مؤثرة في منطقة البحر الأسود وفي البحر الأبيض المتوسط.
- 4- أما من الناحية الثقافية، فأوكرانيا مهمة بالنسبة لروسيا إذ كانت هي المكان الذي أسست عليه السلالة الروسية الأولى.

السياسة الروسية تجاه الأزمة الأوكرانية:

منذ قيام الثورة البرتقالية في عام 2004م، حاول الكرملين إجبار أوكرانيا على قبول رئيس وزراء صديق له خلفاً لليونيد كوتشما، حيث تم تزوير الانتخابات الأوكرانية وأنت بالرئيس فيكتور يانوكوفتش، وفي عام 2013م وبينما كانت أوكرانيا تحضّر نفسها لتوقيع إتفاقية صداقة وتجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي، إستخدمت روسيا سلسلة من التكتيكات العسكرية القوية والإغراءات بهدف السيطرة على القرم، بالإضافة إلي نجاح روسيا في إستعمال سلاح الغاز ضد أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في تدهور الاقتصاد الأوكراني، الذي يعتمد على 82% من الغاز الروسي . وبرغم أن أوكرانيا في عام 2013م، إستجابت لضغط روسيا وتخلت عن خططها لتوقيع إتفاقية التجارة الحرة الشاملة مع الاتحاد الأوروبي، إلا أن تكتيكات موسكو أدت إلى أكبر موجة احتجاجات منذ الثورة البرتقالية 2004م، وأجبرت في النهاية الرئيس فيكتور يانوكوفتش على المغادرة وتم إعادة الانتخابات ومن ثم اختيار فيكتور يوتشينكو ذي التوجهات الغربية⁽¹⁾. ونظرت روسيا إلى تلك الاحتجاجات الجماهيرية في أوكرانيا وفي أجزاء أخرى من مجال الاتحاد السوفيتي السابق، كتهديد لنظامها الحاكم، فحركات الاحتجاج التي أدت إلى تغييرين سياسيين في أوكرانيا عامي 2004م ، 2014م، وصفتها روسيا بأنها حركات مدعومة من الغرب بهدف تغيير النظام بشكل سلمي وتبعاً لذلك، فإن التطورات الأخيرة في أوكرانيا تشكل تهديداً للنظام الحاكم في روسيا، وعليه فقد أصبح من المطلوب التدخل العسكري للسيطرة على الأجواء في أوكرانيا.

(1) -----، "الأزمة الأوكرانية.. جذورها .. خلفياتها ومستقبلها .. بين يدي الأزمة .. الإسلام والعلاقات الدولية، مجلة البيان، السعودية 2015/3/18م، ومتاح على الرابط التالي: <http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id=3403>

لذلك لن تسمح روسيا بأن تخسر أوكرانيا للغرب إذا أرادت تعزيز مجال نفوذها السابق في الجوار القريب، واستعادة مكانتها كقوة عظمى.

التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا :

أرسلت روسيا قوة عسكرية إلى شبه جزيرة القرم من أجل ضمها إليها والسيطرة عليها تماماً ومنع تدخل الغرب في هذه الأزمة، وكان استخدام القوة هذا مدبراً رغم أنه قد بدا وكأنه مفاجئ وغير متوقع، إذ تم الإعداد له وتنفيذه بإحكام، حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم⁽¹⁾. كان هدف الكرملين المباشر هو فصل القرم عن بقية أوكرانيا بأسرع وقت من أجل تسهيل ضمه لروسيا، ومع سيطرة الجيش الروسي على شبه جزيرة القرم، صوت البرلمان الإقليمي في شبه جزيرة القرم لصالح قرار الانضمام إلى الاتحاد الروسي وقرر إجراء استفتاء للتصديق على ذلك، وصوت برلمان القرم في 6 مارس لصالح قرار الانضمام لروسيا 78 صوت مقابل لا شيء مع إمتناع ثمانية أشخاص عن التصويت. وقد إمتنع بعض النواب الذين كانوا ليعارضوا هذه الخطوة من المشاركة في التصويت.

وقد قرر البرلمان أيضاً إجراء استفتاء في 16 مارس عام 2014م ، يقدم الاقتراع خيارين: إما الإنضمام إلى روسيا وإما استعادة دستور العام 1992م الذي يمنح القرم أكثر بكثير من الحكم الذاتي، أما إبقاء القرم جزءاً من أوكرانيا في إطار الترتيبات الدستورية الراهنة، فلا يندرج ضمن إطار الاقتراع، والجدير بالذكر أن 60% من السكان من أصول روسية⁽²⁾ .

كما أن الاستفتاء الذي جرى في 16 مارس 2014م جعل الضم حتمياً، ويعتبر ضم القرم لروسيا جزءاً من استراتيجية ذات أمد أطول، تهدف إلى تحجيم السيادة الأوكرانية وتفكيك التكامل الجغرافي، فبضم القرم تشجع روسيا شرقاً أوكرانيا علي الانفصال عن أوكرانيا⁽¹⁾.

ولكن هذا أدى إلي زيادة العقوبات الاقتصادية المفروضة علي روسيا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والتي مازالت روسيا تعاني منها اليوم⁽²⁾ .

ولقد توصل قادة أوكرانيا وألمانيا وروسيا وفرنسا إلي إتفاق في مينسك عاصمة روسيا البيضاء عام 2015م والذي يقضي بوقف إطلاق النار شرقي أوكرانيا وإقامة منطقة عازلة وبالرغم من

(1) -----، مقال بعنوان ، "روسيا تستنفر قواتها العسكرية العسكرية والسياسية لمواجهة الأزمة الأوكرانية"، صحيفة الحياة، السعودية، 2/26 / 2014م ، ومتاح علي الرابط التالي:

<http://www.alhayat.com/Articles/7794279>

(2) ستيفين بايفر، "التحديات المقبلة في شبه جزيرة القرم"، **The Brookings Institution (Organization)**، واشنطن، 4/11/2014م، ومتاح علي الرابط التالي:

http://www.brookings.edu/ar/research/opinions/2014/03/11-challenges-ahead-crimea-pifer_

(1) جورج فيشان ، مرجع سبق ذكره.

(2) -----، "ما أسباب الأزمة في أوكرانيا"، قناة الحرة، السعودية، 2014/3/5م ، ومتاح علي الرابط التالي:

<http://www.alhurra.com/content/article/244952.html>

توصل القادة الأوروبيون والرئيسان الروسي والأوكراني إلى هذا الإتفاق إلا أن هناك تخوف كبير من جانب الغرب من زيادة الأطماع الروسية في أوكرانيا⁽³⁾. وقد لخص المفكر الاستراتيجي ومستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق زبجينيو بريجنسكي في كتابة رقعة الشطرنج الكبرى نظرت له لأهمية أوكرانيا في السياسة الروسية بالمقولة التالية: " إن روسيا، بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية .. وروسيا، بدون أوكرانيا، لا تستطيع أن تُتابع السعي إلى أن تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية".

ثانياً: السياسة الخارجية الروسية تجاه الملف النووي الإيراني

لإيران أهمية خاصة في إستراتيجية السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط، بل إنها الدولة التي تعطي روسيا في المنطقة عمقاً إستراتيجياً، لأمر عديدة جيوسياسية وإقتصادية، يمكن إيجازها في الآتي⁽¹⁾:

- 1- تعد إيران الدولة الرئيسية في منطقة الجوار الروسي غير المستقرة، ولها تأثيرها الكبير في الأحداث التي تقع في منطقة في الشرق الأوسط.
- 2- ينظر في روسيا إلى الشيعة في إيران كعامل توازن في المنطقة أمام النفوذ المتزايد لكل من الولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا .
- 3- تعد إيران الحليف الوحيد الذي يدعم حكومة بشار الأسد، حليف موسكو.
- 4- العلاقات الإقتصادية والعسكرية القائمة بين البلدين والتبادل فيما بينهم.

ولقد أصبح الملف النووي الإيراني من أكثر القضايا تعقيداً وإثارة للجدل على الصعيدين الإقليمي والدولي، فمن ناحية تصر إيران على حقها " غير المشروط" في إمتلاك دورة الوقود النووي كاملة، وإتمام إعداد برنامج تخصيب اليورانيوم، في حين ترفض الولايات المتحدة ذلك⁽²⁾. ولكن الموقف الروسي كان الأكثر تفهماً مع إيران في تحدي واضح للإرادة الأمريكية، ولكل ما تمارسه الولايات المتحدة من ضغوط عليها، بما في ذلك فرض العقوبات على الشركات الروسية المتعاونة مع إيران، ورغم موافقة روسيا على قرارات مجلس الأمن الدولي في عام 2010م

(3) غراسيا بيطار، "ما هي بنود إتفاقية مينسك حول الأزمة الأوكراني؟"، شبكة الميادين الإعلامية"، لبنان، 2015/2/13م، ومتاح علي الرابط التالي:
<http://www.almayadeen.net/news/politics/8825>

(1) عزت سعيد السيد، "السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط" .. بين الارهاب وايران"، مجلة السياسة الدولية، بدون تاريخ، ومتاح علي الرابط التالي:
<http://www.siyassa.org/NewsQ/5466.aspx>

(2) نيكولاي كوزهانوف، "علاقات روسيا مع طهران"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أمريكا، يونيو 2012م، ومتاح علي الرابط-
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russian-relations-with-iran-dialogue>

بفرض عقوبات دولية على طهران لوقف تخصيب اليورانيوم، فإن هذا لم يكن عدولاً عن موقفها الداعم لإيران.

الموقف الروسي من قضية الملف النووي الإيراني:

الموقف الروسي يتلخص في بعدين أساسيين متوازيين تنتهجهما وتؤكدهما السياسة الروسية، أولهما: تأييد حق إيران في امتلاك تكنولوجيا نووية للاستخدامات السلمية فقط، ثانيهما: رفض إمتلاك إيران أسلحة نووية، أو تحويل برنامجها النووي السلمي للاستخدام العسكري⁽¹⁾. فروسيا ترفض أي خطوة من جانب إيران تؤهلها في المستقبل لإمتلاك سلاح نووي، وعلي الرغم من أن روسيا تتعاون مع إيران في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الطاقة الكهربائية فإنها تقبل بفرض عقوبات على إيران لردعها عن إمتلاك قنبلة نووية، وتم إفتتاح هذه المحطة في 12 سبتمبر 2011م بحضور وزير الخارجية الإيراني ووزير الطاقة الروسي⁽²⁾.

دور السياسة الروسية في قضية الملف النووي الإيراني :

النظام الروسي لعب دور كبير في الملف النووي الإيراني حيث تم توقيع إتفاق جنيف المرحلي بين إيران ومجموعة (1+5) في 24 نوفمبر 2013م، والذي يقضي بتخفيف العقوبات علي إيران وعدم إصدار عقوبات جديدة ضدها، وتحرص إيران علي تأمين موقف روسي قوي داخل مجلس الأمن، وداخل مجموعة (1+5)، كما تحرص علي التزويد بأحدث التكنولوجيا العسكرية، ولقد شهدت قمة منظمة شنغهاي للتعاون التي عقدت في العاصمة القيرغيزية بشكيك في 12 سبتمبر 2013م، أول قمة روسية إيرانية بين الرئيس بوتين وروحاني، والذي طلب فيها حسن روحاني من بوتين بأن يتدخل شخصياً لإيجاد حل في البرنامج النووي الإيراني، وفي هذا الإطار قال بوتين "نعرف حجم الشؤون الدولية التي تدور في فلك المشكلة النووية الإيرانية، لكننا في روسيا نعرف شيئاً آخر وهو أن إيران جارتنا جارة جيدة، ونحن لا نختار جيراننا"، مبيناً أن إيران مثل أي دولة لها الحق في الإستخدام السلمي للطاقة الذرية بما في ذلك التخصيب، وبعد ذلك قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بزيارة إلي طهران في 13 ديسمبر 2013م، وأكد فيها أن إيران لاعباً أساسياً في تسوية النزاع السوري، كما أكد علي ضرورة تطبيق بنود إتفاق جنيف كما هي دون وضع أي تفسيرات جديدة من قبل أمريكا⁽¹⁾.

وبعد ذلك تم عقد الإتفاق النووي الإيراني بين إيران ومجموعة (1+5) في فيينا 14 يوليو/ تموز

(1) نورهان الشيخ، " تحالف محسوب: محددات التوافق بين ايران وروسيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 196، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، أبريل 2014م).

(2) نجاه مدوخ، مرجع سبق ذكره، ص 127

(1) مجموعة مؤلفين، "حالة الامة العربية (2013-2014م):مراجعات ما بعد التغيير"، في علي الدين هلال (محرر)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، مايو 2014م) ص 92.

2015م ، والذي يقضي برفع للعقوبات الدولية المفروضة على إيران بشكل تدريجي بالتزامن مع وفاء طهران بالتزاماتها في الاتفاق النووي (2)، وبعد ذلك أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بياناً رحب فيه بالاتفاق مؤكداً علي الدور الذي لعبته روسيا للتوصل إليه(3) ، وهذا الإتفاق سوف يسمح لروسيا بتصدير العديد من الأسلحة إلي إيران حيث بعد ذلك أعلن الرئيس الروسي بوتين عن توريد أنظمة صواريخ (إس-300)، وطائرات (سو30) إلي طهران بالإضافة الي الشراكة. ولكن ربما تحدث إنعكاسات سلبية من هذا الاتفاق علي موسكو من جانب : الإتفاق سيجعل من إيران منافساً حقيقياً لروسيا في مجال الطاقة، وربما تؤثر إيران علي أسعار النفط والغاز، ويسبب خسائر لروسيا، هذا بالإضافة الي أنه سيجعل إيران قوة إقليمية تؤثر علي نفوذ روسيا في بحر قزوين، وربما يؤدي إلي زيادة الدور الإيراني في منطقة الشرق الاوسط(4).

ثالثاً: السياسة الخارجية الروسية تجاه آسيا الوسطى (الصين – الهند- اليابان)

لقد جاء تجاهل الغرب للمطالب الأمنية الروسية في القارة الأوربية والمضي في ضم دول شرق ووسط أوروبا إلي حلف الأطلسي دافعاً قوياً لتوجه موسكو إلي الشرق الآسيوي لتعويض إنحسارها الأمني على الساحة الأوربية وازدياد إدراكها لأهمية المصالح المشتركة التي يمكن أن تتحقق مع الدول الآسيوية، ومن هنا جاء التقارب الروسي مع الدول المهمة في آسيا ومنها الصين واليابان والهند وغيرها(2) .

وقد لخص بريجنسكي وضع روسيا في دول آسيا الوسطى بقوله "روسيا هي أضعف كثيراً من أن تستطيع إعادة فرض سيطرتها الإمبريالية، ولكنها أقوى كثيراً من إمكانية إخراجها منها، ولأسباب جغرافية وتاريخية، ثقافية وعرقية واستراتيجية، سوف تستعمل روسيا الوسائل المتاحة من أجل محاولة حماية مصالحها في المنطقة(3)"، نعم تحاول روسيا إستعادة حالة التوازن السياسي والاقتصادي في آسيا وآسيا الوسطى، والحد من سعي أمريكا المستمر إلى الانفراد

(2) -----، "ما هي بنود الاتفاق النووي الإيراني؟"، صحيفة الحياة، السعودية، 2015/7/15م، و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.alhayat.com/Articles/9990148>

(3) بيان الرئيس الروسي بوتين بعد الملف النووي الإيراني، 2015/7/14م، للمزيد انظر :

<http://en.kremlin.ru/events/president/news/49957>

(4) علي حسين باكير، "تبعات الاتفاق النووي الإيراني علي الصين وروسيا"، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015/9/21م) ، و متاح علي الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/09/201592110268569184.html>

(2) نبيه الأصفهاني، "إنطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية"، مجلة السياسة الدولية، العدد131،(القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، يناير1998م) ، ص268

(3) عبد العزيز محمد أسامة، "السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي والعشرين"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد142، 2000م ، ص248.

وجذب دولها للسير في فلكها، وتشجيعها على الانضمام إلى الناتو بهدف تطويق روسيا جغرافياً وعسكرياً وإضعاف دورها في المنطقة وفي العالم.

وتدور اتجاهات السياسة الروسية الخارجية نحو آسيا على محور إستراتيجي مهم، وهو الشراكة مع الدول المؤثرة في سياستها تجاه دول آسيا الوسطى، مثل اليابان والصين والهند⁽¹⁾، وإتبع هذا التوجه نحو آسيا وآسيا الوسطى لتؤخذ مصالح روسيا هناك بالاعتبار، ولتقوية علاقاتها مع الدول التي استقلت عن الإتحاد السوفياتي، فعدم حصول روسيا على إعتراف الغرب بمكانتها ومحاولاته تطويقها، دفعها إلى التقرب من الصين ومن بعض دول آسيا الوسطى دفاعاً عن النظام الدولي متعدد الأقطاب، ويقوم هذا التوجه على أن روسيا هي دولة أوروبية وآسيوية كذلك، وتالياً فإن عليها توجيه سياساتها نحو هذا العالم، ففيه تقع روسيا وفيه توجد مصالحها، ومنه تأتي مصادر التهديد الأساسية لأمنها، ولهذا أقامت روسيا عدة تحالفات، هدفت من خلالها إلى إعادة التأثير على آسيا الوسطى، أهمها: كومنولث الدول المستقلة منذ 1994م، ومنظمة تعاون آسيا الوسطى ومنظمة شانغهاي منذ 1996م، والتي ضمت روسيا والصين ودول آسيا الوسطى⁽²⁾.

وإذا كانت السياسة الخارجية تسعى إلى تحقيق الأمن، فإنها تسعى إلى تقوية الروابط الاقتصادية والتجارية لتحقيق الاستقرار المادي والاقتصادي، وبسبب معضلة الاقتصاد المتدهور، سعت روسيا إلى توسيع العلاقات الاقتصادية مع دول المنطقة خصوصاً تحت مظلة منظمة شانغهاي للتعاون، ورابطة الدول المستقلة. فأقامت شراكة مع الدول الآسيوية المهمة وبخاصة الصين واليابان والهند، وركزت السياسة الجديدة هناك على القوة الناعمة، وتخلت تدريجياً عن التوجه السوفياتي القائم على نشر قواتها العسكرية للحفاظ على مكانتها الجيوسياسية، عاملة على تطبيق توجهها الأوراسي في ما عُرف "مبدأ بوتين".

1- السياسة الخارجية تجاه الصين : حاولت روسيا التقارب مع الصين الدولة القوية في آسيا وذلك لتكوين تحالف معها يمكنها من الوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون، حيث الصين تمثل دافع قوي لروسيا خاصة من ناحية التبادل التجاري والعسكري. وقد شهد عقد التسعينات تحسناً ملموساً في علاقات روسيا مع الصين وأهم تطور في هذه العلاقات جاء عندما قام الرئيس الروسي يلتسين بزيارة الصين في عام 1996م، وتم توقيع وثيقة (شراكة إستراتيجية للقرن الحادي والعشرين) وتسعي روسيا إلي زيادة اعتماد الصين عليها في

(1) عاطف عبد الحميد، " روسيا وآسيا الوسطى: حماية المصالح واحتواء المخاطر"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 168، أكتوبر 2007م، ص83

(2) علي الصالح، " منتدى شنغهاي... هل يتحول إلى قطب عالمي جديد؟"، الجزيرة نت، 2004/10/3م، ومتاح علي الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3>

السلاح والطاقة وهذا سيؤدي إلي إحتواء التهديد الصيني في المستقبل، ومحاولة لإيجاد توازن قوة جديد في الشرق، وبعد ذلك قام الرئيس الصيني "زيانج زيمين" بزيارة موسكو في عام 1997م حيث صدر (إعلان سييياس المشترك) والذي يفتح المجال أمام إمكانية قيام شراكة إستراتيجية بين البلدين، وأيضاً وقع إتفاق خماسي يشرك كل من كازاخستان وطاجاكستان وقرغيزستان لخفض حجم القوات المسلحة على الحدود الفاصلة بين الدول الأربع والصين والأن يشهد العالم من التحالف القائم بين الصين وروسيا، والمناورات العسكرية المشتركة بين الصين وروسيا حيث تحاول الصين الإعتماد علي روسيا في قضية بحر الصين الجنوبي، بالإضافة إلي التبادل بينهما.

2- السياسة الخارجية الروسية تجاه اليابان: لقد شهد مطلع التسعينات خطوات إيجابية لتحسين العلاقات بينهما مثلت تحولاً من مرحلة التوتر الكامل في العلاقات الروسية اليابانية إلى مرحلة جديدة تتسم بالسعي إلى تحقيق التفاهم فيما بينهما بشأن قضايا العلاقات بينهما وخصوصاً فيما يتعلق بجزر الكوريل، وتسعى روسيا إلي الإستفادة من الإمكانيات الاقتصادية الهائلة لليابان في دعم برامجها الإصلاحية وخصوصاً تطوير منطقة الشرق الأقصى في روسيا. وإستراتيجياً مثل التوتر في العلاقات بين البلدين بفعل القدرات العسكرية الروسية ومخاوف اليابان من هذه القدرات المتطورة إحدى القضايا الرئيسية في علاقات الدولتين في مراحل متعددة، إلا أن أهم ما يميز تطور السياسة الخارجية الروسية تجاه اليابان هو غلبة الاعتبارات والقيود المفروضة من البيئة الداخلية علي السياسة الخارجية وإمكانية أحداث تغيير ملموس في موقف البلدين قضايا الخلاف فقد أدت توجهات التيار المحافظ والتيار القومي في روسيا إلى قيود على تنفيذ الأفكار التي إقترحها الرئيس يلتسن لحل مشكلة جزر الكوريل بين البلدين⁽¹⁾. وفي

عام ٢٠٠٠م زار الرئيس بوتين طوكيو حيث كرر الجانب الياباني مطالبه الإقليمية بإقتراح رئيس الوزراء الياباني بأن تمتد حدود بلاده لتضم جزر الكوريل، فكان رد الرئيس بوتين أنه إكتفى بالقول بأنه (إقتراح شجاع ومدروس ولكنه لا يتفق مع رؤية روسيا)، فالدبلوماسية الروسية على الرغم من تحركها نحو اليابان في محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين بعد مرحلة طويلة من التوتر، والسعي من أجل تحقيق السلام، إلا أنها لم تقدم أي مقابل ملموس يعكس رغبة حقيقية في تغيير الوضع القائم الذي استمر لعقود وخصوصاً في حل قضية جزر الكوريل بين البلدين⁽²⁾. ودائماً ما تكون المباحثات القائمة بين روسيا واليابان إلا وتناقش فيها مسألة جزر الكوريل، ولكن

(1) علي سيد فؤاد، "العلاقات الروسية اليابانية بعد القمة الأخيرة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 136، القاهرة، ابريل 1999م، ص230

(2) نبيه الأصفهاني، "المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 142، القاهرة، أكتوبر، 2000م، ص75

نجد أن زيارة رئيس وزراء اليابان إلي روسيا في عام 2016م، لمناقشة العلاقات بين البلدين وخصوصاً مسألة الكوريل، إلا أن بوتين دائماً ما يكرر علي أن هذه المسألة منتهية تماماً، وهذا يعني أنها منتهية لصالح روسيا.

نجد أن الأليات الدبلوماسية المختلفة التي تسعى روسيا لتنفيذها في هذا الجزء من آسيا تعمل علي إقامة أسس وقواعد أمن جديد يمنع حدوث مواجهات في المنطقة ومعالجة تصعيد الأزمات، فتحقيق الاستقرار والأمن في الإقليم يضمن لروسيا ممارسة دور اقتصادي وسياسي مؤثر وفاعل في هذه المنطقة بعد الإبتعاد عن الأدوات الايديولوجية أو العقائدية في توجهاتها نحو الإستقرار والسلام، فالتحرك الروسي قد أحل التعاون والتنسيق في هذه المنطقة محل المواجهة والصراع وأدي دوراً إقليمياً وفاعلاً في مختلف المجالات في تغيير توجهات روسيا نحو المنطقة⁽¹⁾.

3- السياسة الخارجية الروسية تجاه الهند : لقد شهد مطلع التسعينات خطوات إيجابية لتحسين العلاقات بين روسيا والهند، حيث شهدت نيودلهي زيارة مهمة للرئيس بوتين في عام 2000م، ووقعت الدولتان العديد من الإتفاقيات جاء في مقدمتها إعلان المشاركة الإستراتيجية والذي وُصف بأنه نقلة كمية ونوعية جديدة في العلاقة بين الدولتين، وخلال هذه الزيارة أعلن الرئيس بوتين دعم بلاده لجهود الهند من أجل الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي وعدها مرشحاً قوياً ولائقاً إلا أن بوتين أعاد التذكير بفكرة المثلث (الصيني - الروسي - الهندي)⁽²⁾. وكانت زيارة الرئيس بوتين إستكمالاً لزيارته إلي الصين ، وقد نوي تشكيل هذا التحالف الصيني الروسي الياباني، إلا أن المسألة كانت تبدو صعبة للغاية، بسبب التحالف القائم بين اليابان وأمريكا، إلا أن ما تقدم لا ينفي حقيقة أن الصين والهند قد وصلت حوالي ٨٥ ٪ من الصادرات الروسية من الأسلحة خلال عام ٢٠٠٢م ولعل هذا يفسر حرص القيادة الروسية علي تطوير العلاقات مع هاتين الدولتين⁽¹⁾، وفي 2016م زار رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي روسيا وأعلن عن نية الهند في شراء صواريخ "إس 400" من روسيا ، ومن مجالات التعاون العسكري التقني بين البلدين، تم تطوير الطائرة المقاتلة من الجيل الخامس "تي 50"، وتقوم الهند

(1) ممدوح أنيس فتحي، "الدور الجديد للقوي في آسيا" ، محمد السيد سليم (محرراً)، آسيا والتحولت العالمية، مركز الدراسات الآسيوية كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة 1998م ، ص108-109

(2) أحمد دياب، "زيارة الرئيس بوتين للهند الأبعاد والدلالات" ، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، (القاهرة، يناير، 2001م)، ص 194.

(1) -----، "هل تتجه روسيا لاستعادة دورها العالمي" ، قراءات إستراتيجية، ملف الأهرام الإستراتيجي، القاهرة .

بالإستثمار مع روسيا حوالي 230 مليون دولار فى المشروع ، بالإضافة إلي تصنيع سلاح روسي هندی، وهو صاروخ "براهموس" الأسرع من الصوت(2).

بوتين عن أهداف السياسة الروسية:

ألقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسالته السنوية أمام الجمعية الفدرالية لروسيا الاتحادية (البرلمان)، وتحدث الرئيس بوتين في خطابه إلى أعضاء البرلمان عن الوضع في البلاد والتوجهات الرئيسية للسياسة الداخلية والخارجية .

قال الرئيس بوتين: السياسة الروسية تهدف إلى الاعتناء بالشعب الروسي، وزيادة قدراته الشرائية، ومضاعفة القدرة البشرية، باعتباره الثروة الرئيسية في روسيا لذلك، ينصب تركيزنا على دعم القيم التقليدية والأسرة ودعم البرامج الديمقراطية، وكذلك تحسين البيئة وصحة الإنسان، وتطوير التعليم والثقافة، وأشار بوتين إلى أن إحدى النتائج الإيجابية هو النمو الطبيعي المستمر للسكان، ووعده الرئيس أيضا بمواصلة العمل على تحسين الوضع الاجتماعي للسكان.

بوتين يقر عقيدة جديدة للسياسة الخارجية الروسية:

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم الخميس، عن أهم المبادئ التي تشملها العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.

- 1- أهم توجه في محاربة الإرهاب يجب أن يكون عبر إنشاء تحالف دولي واسع.
- 2- المنافسة من أجل الهيمنة على العالم أصبحت الصفة الأساسية للمرحلة الراهنة من التطور العالمي . كما قال الرئيس بوتين أن "مبادئ السياسة الخارجية الروسية تشير إلى عدم وجود بديل للأمم المتحدة كمركز لتنظيم العلاقات الدولية وتنسيق السياسة .
- 3- روسيا تعتبر العمل على تعزيز الشرعية الدولية أمراً أولوياً، وانعدام الاستقرار في أفغانستان يحمل تهديدا لروسيا ورابطة الدول المستقلة وموسكو ستبذل جهودا للحل.
- 4- روسيا مستمرة ببناء علاقات جوار حسنة مع اليابان .
- 5- روسيا تتبع بثبات توجه تعزيز نظام عدم انتشار الأسلحة النووية.
- 6- الاتحاد الأوروبي سيبقى شريكا هاما لروسيا، روسيا تتطلع إلى تعاون مستقر.
- 7- روسيا ستواصل نهج التسوية السياسية - الدبلوماسية للنزاعات في الشرق الأوسط دون تدخل خارجي.

(2) -----، " شاهد بالصور ..الهند تصنع أقوى المعدات العسكرية الروسية علي أراضيها، وكالة سينوتيك الإعلامية، "روسيا ، 2015/8/18م، متاح علي الرابط: <https://arabic.sputniknews.com/military/201508181015348402/>

- 8- روسيا ستعارض بشدة أي محاولة لنقل المواجهة والنزاع العسكري إلى القطب الشمالي.
- 9- روسيا مستعدة لمناقشة تقليص القدرات النووية.
- 10- روسيا ستعمل على توسيع وجودها في القارة القطبية الجنوبية.
- 11- روسيا تنظر إلى تعزيز مكانتها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ كاستراتيجية مهمة في سياستها الخارجية.
- 12- روسيا تهتم في إقامة علاقات متبادلة المنفعة مع الولايات المتحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار مسؤولية الدولتين الخاصة عن الأمن الدولي .
- 13- روسيا ستستخدم تقنيات جديدة لتعزيز مكانة وسائل الإعلام الروسية في الخارج وحماية أمن المعلومات .
- 14- روسيا لا تعترف بتعميم الولايات المتحدة لتشريعاتها خارج أراضيها بتجاوز القانون الدولي.
- 15- روسيا لا تقبل بمحاولات الضغط من قبل الولايات المتحدة، وتحفظ بحق الرد بقوة على الإجراءات غير الودية بحقها⁽¹⁾.

(1) ----، "بوتين يقر عقيدة جديدة للسياسة الخارجية الروسية"، وكالة سبوتنيك الإعلامية الروسية، روسيا، 2016/12/1م، ومتاح على الرابط: <https://arabic.sputniknews.com/russia/201612011021040064>

خاتمة

بعد سقوط الإتحاد السوفيتي إستقلت روسيا وكانت تعاني من أزمات إقتصادية وضعفاً كبيراً في جبهتها الداخلية، مما إضطرتها أثناء حكم يلتسين إلي التخلي عن مكانتها كدولة كبري، حيث أصبحت روسيا في موقف الضعف والمسايرة للغرب، ولذلك إستغل الغرب الأزمة الإقتصادية التي تعاني منها روسيا لمحاولة تطويقها، ومنع صعودها كدولة كبري، لذلك لم تستقر السياسة الروسية إلا بعد فترة من الزمن حيث تولي فلاديمير بوتين السلطة وتمكن من تحسين الوضع الإقتصادي لروسيا ، مما مكنه من تثبيت السياسة الخارجية لروسيا بقوة، وبفضل تحسن الوضع الإقتصادي لروسيا أصبحت قادرة علي إستعادة مكانتها الدولية مره أخرى.

وعلي حد تعبير يفغيني بريماكوف حول مكانة روسيا في المستقبل يؤكد أنا واثق بأن روسيا ستكون دائماً دولة عظمى ولا يكمن الأمر هنا في الحنين إلى الماضي وإنما استند إلى مرحلة التفكير الواعي أن هذه العظمة لاتستند الآن إلى قدراتنا الإستراتيجية مقارنة بالولايات المتحدة فقط بيد أن هذا ليس هو الكارت الوحيد الذي بحوزة بلادنا خذوا مثلاً مساحة الأراضي والقدرة العلمية وثقافة الشعب وذلك الدور البارز الذي إحتلته روسيا دائماً في المجال الروحي".

واليوم عند النظر إلي روسيا نجدها عادت من جديد إلي الساحة الدولية، وأصبحت فاعل قوي ولها ميزان قوي في القضايا الدولية ولعل حالات الدراسة التي ذُكرت من قبل كانت دليل علي ذلك ، وذلك لأنه من ناحية النظام السياسي الداخلي، فقد إستقر النظام السياسي الروسي بدرجة كبيرة ، ومن ناحية الإقتصاد إستقر أيضاً الإقتصاد الروسي بدرجة كبيرة ، ومن ناحية القوة العسكرية نجدها القوة الثانية في العالم ، وكل هذا إنعكس بصورة كبيرة علي السياسة الخارجية الروسية ، لذلك ظهرت تأثير هذه السياسة في معظم القضايا الدولية، وبدأت العلاقات الروسية مع دول العالم تزداد وتعود من جديد، لذلك نجد أن السياسة الخارجية الروسية والتحرك البلوماسي الروسي سعي إلي تحقيق أهداف روسيا الخارجية.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

1-الكتب:

- 1- حسين بوقارة، "السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل"، (الجزائر: دار هومه، 2012م).
- 2- نورهان الشيخ، "صنع القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية"، (الامارات: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى 1998م).
- 3- ناصر زيدان، "دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتي فلاديمير بوتين"، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2013م).
- 4- لمي مضر الإمارة، "الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها علي المنطقة العربية"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009).
- 5- مجموعة مؤلفين، "حالة الامة العربية (2013-2014م): مراجعات ما بعد التغيير"، علي الدين هلال (محرر)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، مايو 2014م).
- 6- ليليا شيفتسوف، "روسيا بوتين"، بسام شيحا (مترجم)، لبنان، الدار العربية للعلوم الطبعة الاولى، 2006م.

2-الرسائل العلمية:

- 1-أبني عبدالله محمد علي، "السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الأوسط منذ عام 2011-2014م"، رسالة ماجستير منشورة بواسطة المركز الديمقراطي العربي، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015م.
- 3-خديجة لعربي، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقه الشرق الاوسط بعد احداث 11سبتمبر 2001م"، رساله ماجستير منشورة في العلوم السياسية، جامعه محمد خضير، بسكره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بغداد، 2013م.
- 4-نجاة مدوخ، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة : دراسة حالة روسيا 2010-2014م"، رساله ماجستير منشورة في العلوم السياسية، جامعه محمد خضير، بسكره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بغداد، 2013م.
- 5-عزالدين عبدالله أبو سمهدانة، الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2000م : 2008) دراسة حالة القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غزة، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، فلسطين، 2012م.

3-الدوريات العلمية:

- 1-معتز سلامة، "القطب العائد: الدور الروسي في سياق اقليمي متغير"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد195، (القاهرة، يناير2014م).
- 2-نبية الأصفهاني، "مستقبل التعاون الروسي- الإيراني في ضوء التقارب الأخير"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 144، المجلد 36، القاهرة، أبريل2001).
- 3- السيد أمين شلبي، "بوتين وسياسة روسيا الخارجية"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 175، المجلد 44، (القاهرة، يناير 2009).
- 4- عبد العزيز مهدي الراوي، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، **مجلة دراسات دولية**.
- 5- أحمد سيد أحمد، "السياسات الروسية تجاه الشرق الأوسط"، **مجلة الديمقراطية**، العدد52، القاهرة، 2014/4/11م.
- 6-باسم راشد، "المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي"، أوراق، وحدة الدراسات المستقبلية، العددالتاسع، الإسكندرية، 2013م.
- 7-سيرغي لافروف، "المستقبل التاريخي لسياسة روسيا الخارجية"، **مجلة روسيا في السياسه العالمية**، روسيا، 3/ 2016م.
- 8-عبد العزيز محمد أسامة، "السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي والعشرين"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد142، القاهرة، 2000م.
- 9- عاطف عبد الحميد، "روسيا وآسيا الوسطى: حماية المصالح وإحتواء المخاطر"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 168، القاهرة، أكتوبر 2007م.
- 10- أحمد سيد حسين، "السياسات الروسية تجاه الشرق الأوسط"، **مجلة الديمقراطية**، القاهرة، العدد52، 2014/4/ 11م).
- 11- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، "موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية: الثورة السورية أنموذجاً"، **دراسات إقليمية**، العدد31، العراق، 2013م.
- 12- بلال الشوبكي، "سياسة روسيا الخارجية تجاه الشرق الأوسط"، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، عدد34-35 شتاء- ربيع 2006م، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن.
- 13- ----، "الأزمة الأوكرانية.. جذورها .. خلفياتها ومستقبلها .. بين يدي الأزمة .. الإسلام والعلاقات الدولية"، **مجلة البيان**، السعودية، 2015/3/18م.
- 14- عزت سعيد السيد، "السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط" .. بين الارهاب وايران"، **مجلة السياسة الدولية**، بدون تاريخ.

- 15- نورهان الشيخ، "تحالف محسوب: محددات التوافق بين ايران وروسيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 196، القاهرة، أبريل 2014م).
- 16- نبيه الأصفهاني، "إنطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 131، يناير 1998م.
- 17- عبد العزيز محمد أسامة، "السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي والعشرين"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 142، 2000م.
- 18- عاطف عبد الحميد، "روسيا وآسيا الوسطى: حماية المصالح واحتواء المخاطر"، مجلة السياسة الدولية، العدد 168، القاهرة، أكتوبر 2007م.
- 19- علي سيد فؤاد، "العلاقات الروسية اليابانية بعد القمة الأخيرة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 136، القاهرة، أبريل 1999م.
- 20- نبيه الأصفهاني، "المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 142، القاهرة، أكتوبر 2000م.
- 21- أحمد دياب، "زيارة الرئيس بوتين للهند الأبعاد والدلالات"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 143، يناير 2001م.

4-التقارير:

- 1----، "مجلس الاتحاد الروسي يوافق على طلب بوتين استخدام القوات الجوية في سوريا"، روسيا اليوم، 2015/9/30م، علي الرابط: <https://arabic.rt.com/news/795429-8>
- 2----، "بطيريك موسكو وعموم روسيا يوجه رسالة لأوباما بعدم ضرب سوريا"، روسيا، 10 / 2013/9م، علي الرابط التالي: <https://arabic.rt.com/news/626989-%D8>
- 3----، "التدخل العسكري الروسي في سوريا يسيطر علي اهتمام صحف عربية"، بي بي سي، بريطانيا، 2 / 1 / 2015م، ومتاح علي الرابط: http://www.bbc.com/arabic/inthepress/2015/10/151002_arab_press_02_10_2015
- 4----، "نقاط الاختلاف والالتقاء بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا حول سوريا"، روسيا اليوم، روسيا، 2015/10/23م، ومتاح علي الرابط التالي: <https://arabic.rt.com/news/79788>
- 5----، "قمة السعودية وروسيا وأمريكا وتركيا: خلاف حول مصير الأسد .. وإتفاق حول مواصلة المباحثات"، سي إن إن، 2015/10/23، ومتاح علي الرابط التالي:

<http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/10/23/vienna-syrian-crisis-talks>

6----، "الخارجية الروسية: نوي مواصلة مساعدة القيادة اليمنية في تحقيق عملية السلام بالبلاد"، متاح على الرابط التالي: http://arabic.rt.com/news_all_news/news/60652

7----، "ما أسباب الأزمة في أوكرانيا" ، قناة الحرة، السعودية، 2014/3/5م ، و متاح علي الرابط التالي: <http://www.alhurra.com/content/article/244952.html>

8- نيكولاي كوزهانوف، " علاقات روسيا مع طهران"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، الولايات المتحدة الأمريكية، يونيو 2012م و متاح علي الرابط التالي:

. <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russian-relations-with-iran-dialogue>

9----، "شاهد بالصور..الهند تصنع أقوى المعدات العسكرية الروسية علي أراضيها"، وكالة سبوتنيك الإعلامية، روسيا، 2015/8/18م، و متاح علي الرابط التالي:

<https://arabic.sputniknews.com/military/201508181015348402/>

10- سعود كابللي، "نظرة تفسيرية للسياسة الروسية: دور النخبة السياسية"، قناة العربية ، السعودية، 2013/6/25م و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.alarabiya.net/ar/politics/2013/06/25/.html>

11- غراسيا بيطار، "ما هي بنود إتفاقية مينسك حول الأزمة الأوكراني؟"، شبكة الميادين الإعلامية، لبنان، 2015/2/13م، و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.almayadeen.net/news/politics/8825>

5-الصحف وواقع الإنترنت:

1- السيد امين شلبي، "روسيا بعدعشرين عامًا من الانهيار السوفييتي"، جريدة الشروق، القاهرة، 2012 /1/5م، و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=05012012&id=c88d1ac4-9ddf-4235-bf7d-42866e6413>

2- نيكولاي كوزهانوف، "السياسة الخارجية الروسية بعد عودة بوتين"، أمريكا، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2 مايو 2012م، ومتاحة علي الرابط التالي:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russian-foreign-policy-afterputins-return>

3- أحمد عبد

الطحلاوي، "استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية"، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، القاهرة، 6 نوفمبر 2014م، متاح علي الرابط التالي:

<http://www.acrseg.org/16360>

4- سعيد اللاوندي، "عودة الدب الروسي إلي المياة الدافئة"، جريدة الأهرام، القاهرة، 16/11/2013 م، متاح علي الرابط التالي:

<http://www.ahram.org.eg/News/1005/4/24288>

5 - سامي عمارة، "مجلس الإتحاد يوافق علي تمديد فترة الرئاسة من 4 إلي ست سنوات"، جريدة الشرق الأوسط، لندن، بريطانيا، العدد 10983، 2008/12/23م متاح علي الرابط التالي

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4>

issueno =10983#.WDJCy9JHKzc&article=500022&

6- خالد ممدوح العزي، "بوتين وروسيا : فلاديمير بوتين مؤسس الدولة الروسية الحديثة والقوية " موقع الحوار المتمدن، محور السياسة محور العلاقات الدولية، فلسطين، العدد 3531، أكتوبر 2011، متاح عبر الرابط :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=279132>

7- سامي عمارة، "بوتين ليس مجرد رئيس"، جريدة الشرق الأوسط، الرياض، لندن ، بريطانيا العدد 12148، 2 مارس 2012م.

8- نورهان الشيخ، "روسيا تغير مبكر في العقيدة العسكرية"، الأيام، العدد 6712، السنة التاسعة عشرة، فلسطين، 15 سبتمبر 2014م.

9- سيرغي لافروف، " المستقبل التاريخي لسياسة روسيا الخارجية " ، مجلة روسيا في السياسه العالمية، روسيا، 2016/3/3م ، ونشر أيضاً علي موقع روسيا اليوم، متاح علي الرابط :

<https://www.facebook.com/sports/166721793763219>

10- أية عبد الروؤف، "ننشر أشهر عمليات "المخابرات الروسية حول العالم"، موقع صوت الأمة، القاهرة، 2015/11/19م، ومتاح علي الرابط:

<http://www.soutalomma.com/43880>

11- دينا عبدالخالق وهاني البدري، "10 معلومات عن جهاز المخابرات الروسية"، جريدة الوطن القاهرة، 2015/2/9، ومتاح علي الرابط:

<http://www.elwatannews.com/news/details/658949>

12- النظام السياسي في روسيا، الموقع الرسمي لوزارة التعليم والبحث العلمي لروسيا الاتحادية، على الرابط الآتي:

<http://ar.russia.edu.ru/russia/government>

13- رسلان غوربانوف، عبدالله رينات محمديف، "المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012م.

14- لمي مضر الأمانة، "المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها علي سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990-2003"، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003 م.

15- علي الصالح، "منتد شتغهاي ..هل يتحول إلي قطب عالمي جديد؟"، موقع الجزيرة نت ، الدوحة، 2004/10/3م، ومتاح علي الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/>

16- حسام الدجني، "أسباب التدخل الروسي في الملف السوري؟"، موقع نون بوست، السعودية 2015/9/30م، ومتاح علي الرابط التالي:

<http://www.noonpost.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-F>

17- هاجر محمد أحمد، "رؤي مستقبلية: دوافع وتداعيات التدخل الروسي في سوريا"، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، 2015/11/1م، و متاح علي الرابط التالي:

<http://rawabetcenter.com/archives/14401>

18- نورهان الشيخ، "روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي"، في أحمد سعيد نوفل وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، (الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014م)،

19- خالد ممدوح العزي، "القضية الفلسطينية في الإستراتيجية الروسية"، صحيفة العرب، لندن 2014/3/27م، العدد 9510، ص 9، و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.alarab.co.uk/?id=18689>

20- عدنان أبو عامر، "هل تغير روسيا سياستها تجاه الفلسطينيين"، موقع نبض فلسطين، فلسطين، 2016/3/31م، و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2016/03/palestinian-intifada-russia-position.html>

21- نيقولاي سوركوف، "روسيا مضطرة للحفاظ علي الحياد في موقفها من القضية الفلسطينية"، موقع روسيا ما وراء العناوين، روسيا، 2015/10/26م، و متاح علي الرابط التالي:

<https://arab.rbth.com/world/2015/10/26/533867>

25- جورج فيشان، "أوكرانيا والقرم في السياسة الروسية"، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات 2014/3/26م)، و متاح علي الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/03/201432695839565429.html>

26-،،،، "روسيا تستنفر قواتها العسكرية والعسكرية والسياسية لمواجهة الأزمة الأوكرانية"، صحيفة الحياة، السعودية، 2014 / 2/26م، و متاح علي الرابط التالي :

<http://www.alhayat.com/Articles/77942>

27- ستيفين بايفر، "التحديات المقبلة في شبه جزيرة القرم"، (The Organization) Brookings Institution، واشنطن، 2014 / 4/11م، و متاح علي الرابط التالي:

<http://www.brookings.edu/ar/research/opinions/2014/03/11-challenges-ahead-crimea-pifer>

28----، "ما هي بنود الاتفاق النووي الإيراني؟" ، صحيفة الحياة، السعودية، 2015/7/15م
ومتاح علي الرابط: <http://www.alhayat.com/Articles/9990148>

29- علي حسين باكير، "تبعات الاتفاق النووي الإيراني علي الصين وروسيا"، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015/9/21م) ، ومتاح علي الرابط التالي:
<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/09/201592110268569184.html>

30----، "هل تتجه روسيا لإستعادة دورها العالمي"، قراءات إستراتيجية، ملف الأهرام الإستراتيجي، القاهرة، للمزيد أنظر:
<http://www.rulcpleng.php?id=2005log123544>

فهرس الموضوعات

أ	مقدمة:
1	الفصل الأول: أهداف ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية
1	المبحث الأول : أهداف السياسة الخارجية الروسية:
3	المبحث الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية
5	المبحث الثالث: أولويات السياسة الخارجية الروسية:
6	الفصل الثاني: محددات صناعة القرار في السياسة الروسية
7	المبحث الأول: المحددات الداخلية للسياسة الروسية
8	أولاً: المؤسسات الرسمية
15	ثانياً: المؤسسات الغير رسمية
17	ثانياً:المحددات الداخلية الأخرى
20	المبحث الثاني: المحددات الخارجية للسياسة الروسية.
22	الفصل الثالث: مراحل تطور السياسة الخارجية الروسية
22	المبحث الأول: تطور السياسة الخارجية الروسية منذ عام 1991م إلي الفترة الراهنة
22	أولاً: تطور السياسة الروسيه الخارجية منذ 1991 إلي عام 2000م.
23	ثانياً: تطور السياسة الروسيه الخارجية من العام 2000م إلي الفترة الراهنة.
24	المبحث الثاني: توجهات السياسة الخارجية الروسية.
24	أولاً: التوجه الأورو- أطلسي، أو العلاقات مع الغرب
26	ثانياً:التوجه الآسيوي أو العلاقات مع الشرق
27	الفصل الرابع: مكانة روسيا اليوم ودورها في العالم
27	المبحث الأول : أولاً:السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية
30	ثانياً: السياسة الخارجية الروسية تجاه ثورات الربيع العربي
34	ثالثاً: السياسة الخارجية الروسية تجاه القضية الفلسطينية:
37	المبحث الثاني: أولاً:السياسة الخارجية الروسية تجاه أزمة القرم
40	ثانياً: السياسة الخارجية الروسية تجاه الملف النووي الإيراني:
42	ثالثاً:السياسة الخارجية الروسية تجاه آسيا الوسطي (الصين – الهند- اليابان)
48	خاتمة:
49	قائمة المراجع

ملخص الكتاب:

إستطاعت روسيا في السنوات الاخيرة أن تؤسس لنفسها سياسة خارجية مستقلة ومنفتحة علي العالم، مكنتها من إستعادة هيبتها وإستعادة دورها ومكانتها العالمية التي فقدتها بسقوط الاتحاد السوفياتي وتبعاً لنظرية الدور، فإن كل دولة ذات موقع استراتيجي وتراث تاريخي وحضارة متميزة، وذات قوة اقتصادية وعسكرية، تشعر بواجبها بل وبحقها في المشاركة في تحديد مصير العالم حتى وإن كانت وسائلها في مرحلة معينة محدودة. وهذا الأمر ينطبق على روسيا تماماً، فالتحولات الكبرى التي مست بنيان النظام الدولي والتغيرات الداخلية فيها، أدت إلى تغيير شكل صناعة القرار الروسي، فأصبح للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والخارجية دور كبير، أما أهداف السياسة الخارجية الروسية، فبقيت طويلة المدى إذ لا تزال روسيا تعتبر نفسها قوة علي الساحة الدولية وعودتها إلي العالم مرة أخرى، فحاول فلاديمير بوتين إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، والسعي إلي عالم متعدد الأقطاب ، وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة ، فلم تعد تتخذ القرارات لإثبات الوجود فقط بل لخدمة مصالحها ومن خلال الأحداث الإقليمية والعالمية التي إستأثرت بإهتمام السياسة الخارجية الروسية حيث كانت الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وأزمة القرم دليل علي ذلك، لذلك عادت روسيا من جديد إلي النظام الدولي لتكون واحدة من الفاعلين الدوليين فيه .

Abstract:

In recent years, Russia has succeeded in establishing itself as an independent and open foreign policy to the world, enabling it to regain its prestige and restore its international role and position, which it lost in the fall of the Soviet Union and in accordance with the role theory. Every country with a strategic location, historical heritage and distinguished civilization with economic and military strength feels its duty. But also their right to participate in determining the destiny of the world even if its means at a certain stage are limited. This is true of Russia. The major transformations that characterized the structure of the international system and its internal changes have changed the form of Russian decision-making. Economic, societal and external variables have become a major role. Russia's foreign policy goals remain long-term. Russia still considers itself a force on the scene. Vladimir Putin tried to rebuild the Russian Empire again through several new strategies, including not to engage in confrontations with the West, especially the United States, and to seek a multipolar world, and the formation of an alliance Regional and international events that have taken into account the interest of Russian foreign policy where the Syrian crisis and the Iranian nuclear file and the Crimean crisis are proof of that, so Russia returned to the international system to be one of the International actors .

